دراسة مقارنة بين الفكر الإقتصادي الإسلامي لإبن خلدون (٧٣٢/ ٨٠٨هـ) والفكرالإقتصادي الكلاسيكي (لأدم سمث) (١٧٧٦/١٨٧٦م)

A comparative study of the Islamic economic thought of ibn Khaldun (808\ 732 AH) and classical economic thought (1776\1876 AD) By Adam Smith

م. د. وادي حمد مخلف

مدرس دكتور/ قسم العلوم المالية والمصرفية الإسلامية

كلية العلوم الإسلامية / الجامعة العراقية

Dr. Wadi Hamad Mikhlif

Doctor teacher / Department of Islamic of Banking and financial Sciences /College of Islamic Sciences / Iraqi University

wadi.h.mikhlif@aliraqia.edu.iq

أ. د. عزيز إسماعيل محمد

أستاذ دكتور/ قسم العلوم المالية والمصرفية الإسلامية

كلية العلوم الإسلامية / الجامعة العراقية

Prof. Dr. Azeez Ismail Muhammad

Prof. Doctor teacher / Department of Islamic of Banking and financial Sciences / College of Sciences / Iraqi University

azeez.mohammed@aliraqia.edu.iq

ملخص البحث :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانباء والمرسلين وعلى اله الهداة الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم وسار على نهجهم الى يوم الحشر واليقين.

خطة البحث :

يتالف بحثنا هذا من مقدمة وبحثين وخاتمة.. اشتملت المقدمة على التعريف بالموضوع وسبب اختياره واهميته ونطاق البحث وتحليل المصادر.

تناولنا في المبحث الاول الفكر الاقتصادي لابن خلدون وبينا فيه كيف ان اوربا كانت تعيش سبات عميق وفي فترة مظلمة من تخلف وانحطاط يقابلها تقدم وازدهار حضاري في العالم الاسلامي وقد قسمنا المبحث الاول الى مطلبين , المطلب الاول تناولنا فيه اراء ابن خلدون في القيمة وفي النقود ورأيه في تدخل الدولة والمالية العامة اما المطلب الثاني فتطرقنا فيه الى اراء ابن خلدون في الانتاج وفي التجارة وتقسيم العمل والملكية العامة.

اما المبحث الثاني فقد خصصناه لدراسة الفكر الاقتصادي الغربي متمثلا بالمدرسة الكلاسيكية وقسمناه الى مطلبين تناولنا في المطلب الاول اراء الكلاسيك في الملكية والمنفعة والحرية والمنافسة الحرة ثم عرجنا على اراء الكلاسيك في تدخل الدولة , اما المطلب الثاني فقد خصص للمقارنة بين الفكر الاقتصادي لابن خلدون والفكر الاقتصادي الاكلاسيكي لادم سمث. ثم أنهينا بحثنا هذا بالإستنتاجات والتوصيات ثم قائمة المصادر والمراجع.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث هذا من تفسير أثر الفكر الأقتصادي الإسلامي متمثلا بفكر إبن خلدون على الفكر الإقتصادي الكلاسيكي متمثلا بفكر أدم سمث , والذي تم ملاحظته من خلال هذه الدراسة وجود تأثير واضح لفكر إبن خلدون على فكر أدم سمث والذي تعد أفكاره أحد مرتكزات تطور السياسة الأقتصادية والنمو الاقتصادي في اوربا.

١- **هدف البحث :** يهدف هذا البحث الى اجراء مقارنة بين الفكر الاقتصادي الاسلامي متمثلا بالفكر الاقتصادي لابن خلدون كنموذجا للفكر الاقتصادي الاسلامي وبين الفكر الاقتصادي الغربي متمثلا بالمدرسة الكلاسيكية وروادها ادم سمث , كما يهدف البحث الى إبراز دور الفكر الاقتصادي الاسلامي وأثاره في الفكر الأقتصادي الغربي والذي بنيت علية السياسة الإقتصادية

الغربية فيما بعد.

أما أهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها فهي :

١- العمل - ركز ابن خلدون على العمل كوسيلة للحصول على المكاسب التي من خلالها ينفق الانسان ما اتاه الله تعالى , والعمل هدفه هو تحقيق المنفعة العامة وفكره في هذا الجانب مستنبط من الشريعة الاسلامية التي تقوم على تمجيد العمل الشريف الحلال مهما كان نوع العمل ومستواه وطبيعته.

-اما العمل - عند الكلاسيك فيقوم على السخرية في العمل لارتباطه بالعبيد ولاصحاب العمل الحرية في اختيار العمل والحرية في زيادة الانتاج او خفضه وحرية رفع الاسعار او خفضها وكذلك الحرية في تسريح واستخدام اي عدد من العمال بما يحقق المصلحة المادية الخاصة. لارباب العمل.

٢- القيمة – بين ابن خلدون ان قيمة الشيء تتحدد على ضوء المنفعة المتترتبة منها لفائدة المستهلك وان قيمة السلعة تتحدد بتلاقي قوة العض والطلب فمهما بذل من جهد او نفقة او تكلفة في انتاج السلعة ولم يوجد طلب على هذه السلعة فان قيمتها لن تساوي شيئا. والعكس صحيح.

-اما القيمة – عند الكلاسيك تتحدد بما فيه من نفقة وتكلفة على المنتج اي ان قيمة السلعة تتحدد بمقدار العمل المبذول فيها.

٣- النقود – اشار ابن خلدون الى وظائف النقود التي يتفق عليها جميع الاقتصاديين في الوقت الحاضر وهي :

- وسيلة للتبادل.
- ومقياس للقيمة.
- ومخزن للقوة الشرائية.
- ووسيلة للدفع الاجل.

-اما النقود – عند الكلاسيك فهي مجرد وسيلة لنقل قيم المنتجات من فريق الى فريق اخر اي انها تستخدم فقط لتسهيل التبادلات وبالتالي تصبح وظيفة النقود وسيلة وليست غاية لان الغاية هي الحصول على السلع والخدمات لاستهلاكها وتحقيق المنفعة او استثمارها لجمع الثروة.

٤- تدخل الدولة – دعى ابن خلدون الى عدم ممارسة الدولة للنشاط الاقتصادي لان ذلك مضر بالرعايا مفسد للجباية ولكن دعى الى قيام الدولة بالانفاق العام اي نادى بمذهب الحرية الاقتصادية في مجال الانتاج والتبادل.

٢- **اما الكلاسيك** – فقد نادوا بمبدا المنافسة الكاملة وعدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية وتلقائية التوازن الاقتصادي , ولكن بسبب سوء وفشل الفكر الراسمالي وتفاقم الازمات الاقتصادية وضغط النقابات بدات الدولة بالتدخل التدريجي.

٥- عناصر الانتاج – يعتبر ابن خلدون الفلاحة (الزراعة والصناعة والتجارة هي ابرز اركان النشاط الاقتصادي ويعد جميع هذه الانشطة منتجة.

- **اما الكلاسيك** – فيعتبرون النشاط الاقتصادي المنتج هو النشاط الذي يضيف سلعا مادية فقط وركزوا على الصناعة باعتبارها محور النشاط الاقتصادي وهي التي تخلق سلعا جديدة , عكس ابن خلدون الذي اعتبر كل نشاط يضيف سلعا مادية او معنوية هو نشاط منتج.

٦- تقسيم العمل – يقر ابن خلدون ان فوائد تقسيم العمل تزداد كلما كبر البلد وتسع والعكس صحيح.

-**اما الكلاسيك** – فقد اخذ سمث بهذه الفكرة في كتابه ثروة الامم ونادى بها ريكاردو وطبقها على التجارة الخارجية وذكر ان فكرة تقسيم العمل ينجم عنها زيادة الكفاية والانتاجية والنمو والتقدم وكان ادم سمث اشترط تقسيم العمل بفكرة اتساع السوق واخذها تلميذه ريكاردو وطورها بدلا من السوق المحلي الى السوق الدولي اما بالاساس فهي فكرة ابن خلدون – كلما كبر البلد وتسع زادت فوائده – سرقت منه دون الاشارة اليه.

٧- **الملكية** – اقر ابن خلدون الملكية المزدوجة اي الملكية العامة لها مواطنها ولا يجوز ان تتعدى هذه المواطن.

وكذلك الملكية الخاصة لذى اقر ابن خلدون الملكية الخاصة واعتبرها مشروطة أي محددة بمباديء الشريعة الاسلامية , كما اقر الملكية العامة واعترف بها فكل ما كان ضروريا للجميع يدخل ضمن نطاق الملكية العامة.

-**اما الكلاسيك** – فتعد الملكية الخاصة والمنفعة الذاتية من اهم الدوافع الى العمل والانتاج اذ يعتقد الكلاسيك ان هاتين الخاصيتين هي الاساس الاول الذي يدفع الى العمل والانتاج.

٨- **المشكلة الاقتصادية** – يعد ابن خلدون من اوائل من حدد سبب المشاكل الاقتصادية بصورة علمية اذ يقوم تحليله العلمي على تتابع المؤثرات واثار كل مؤثر خلال الفترة الزمنية اذ يقر

ان المشكلة تعود الى سلوك الانسان ونظامه وتفريطه بالمهمة الاستخلافية لان الانسان هو خليفة الله في الارض والمتمثل بالاهمال والتقصير في استثمار واستغلال الموارد الطبيعية المتاحة او سوء التوزيع وعدم العدالة في المجتمع.

-اما الكلاسيك – فان المشكلة الاقتصادية تتمثل بندرة الموارد الاقتصادية مقابل تنوع وازدياد الحاجات البشرية يعني زيادة في الطلب وندرة في الموارد ؟

٣- المقدمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانباء والمرسلين وعلى اله الهداة الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم وسار على نهجهم الى يوم الحشر واليقين.

ركز ابن خلدون على أهمية البيئة والظروف الاجتماعية في تحديد مسار التطور الاقتصادي للأمم , كما أشار إلى دور العوائل والقبائل وكيف يمكن أن تؤثر هذه الهياكل الاجتماعية في القوى الاقتصادية والسياسية , كما انتقد الفساد والظلم الاقتصادي ، وشدد على أهمية العدالة الاجتماعية والمساواة في بناء اقتصاد قوي ومستدام.

تطرق إبن خلدون الى مفهوم «العصبية»، وهو مصطلح يعكس تأثير الأسرة والقبيلة على التكوين الاقتصادي , وجدد التأكيد على أهمية العلاقات الاجتماعية وشبكات الصلة القوية في بناء النجاح الاقتصادي والتنمية , كما أسهم في تفسير ظواهر اقتصادية مثل التضخم والكساد ، من خلال التأكيد على الأوضاع الاجتماعية والتاريخية التي تؤثر في الاقتصاد على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي , أشار إبن خلدون إلى أهمية العدالة والإنصاف في بناء أسس اقتصاد قائم على العدالة الاجتماعية ، ورأى أن التفرد والظلم الاقتصادي يؤديان إلى الانهيار الاقتصادي والاجتماعي , كما أنه أسهم في فهم العوامل التي تؤدي إلى تقدم الأمم أو تراجعها، وكيف يمكن تفادي الانحطاط الاقتصادي ويعتبر رائدًا في تطوير فهمه للاقتصاد وتأثيره على الحياة الاجتماعية , قدم وجهة نظر فريدة حول دور التاريخ والبيئة في تكوين الهوية الاقتصادية للأمم ، مما يجعله واحدًا من أوائل من اهتموا بدراسة التطور التاريخي للاقتصاد.

لقد كان للفكرالاقتصادي الاسلامي متمثلا بفكر ابن خلدون اثر كبير في بناء الحضارة الغربية , اذ اقتبست اوربا الكثير من نظمها الاقتصادية من نظم العرب المسلمين.

يهدف الفكرالاقتصادي الاسلامي الى تحقيق العدالة الاقتصادية في المجتمع بما يحقق الاستقرار والرفاهية والتقدم , وعد الاسلام العمل الاقتصادي عنصرا اساسيا من عناصر الانتاج اذ أعتبر العمل شرطا اساسيا لوجود المجتمع الانساني وهنا يبرز دور الانسان وعمله في تكييف

الموارد الطبيعية حسب الحاجات البشرية بما يخدم الانسان ويشبع حاجاته.

ان النظام الاقتصادي الاسلامي نظام قائم لذاته ولغيره عكس الانظمة الاقتصادية الاخرى القائمة لذاتها , والملاحظ ان كثير من المفكرين الاقتصاديين الغربيين يرون ان الفكر الاقتصادي الغربي هو امتداد للفكر الروماني واليوناني ناسين ومتناسين عن ثمانية قرون من الاشعاع الفكري والحضاري الاسلامي على اوربا. بل ولا يشيرون لا من قريب ولا من بعيد حول تاثرهم او استفادتهم من الفكر الاقتصادي الاسلامي(١).

لذلك نرى اغلب الكتب الاقتصادية الاجنبية المترجمة للعربية تبدا بالفكر الروماني واليوناني ثم تنتقل مباشرة الى الفكر الاقتصادي في القرن السادس عشر دون الاشارة الى الفكر الاقتصادي الاسلامي.

اما الحقيقة فان الاضافات التي اضافها المفكرون الغربيون في تلك الفترة في علم الاقتصاد هي اضافات لا ترتقي الى القمة مقارنة مع ماتوصل اليه المفكرون المسلمون , والدليل هو ان مقدمة ابن خلدون ترجمة الى العديد من اللغات الاوربية(٢).

بهذه الطريقة، كتب إبن خلدون بصورة مبتكرة عن الاقتصاد ، معتمدًا على تكامل العوامل التاريخية والاجتماعية , ويعد تراثه فرصة لفهم عميق لتأثير البيئة الاجتماعية والتاريخ في تطوير الأمم والشعوب ، ولا يزال له تأثير كبير في دراسات الاقتصاد والعلوم الاجتماعية المعاصرة.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث هذا من تفسير أثر الفكر الأقتصادي الإسلامي متمثلا بفكر إبن خلدون على الفكر الإقتصادي الكلاسيكي متمثلا بفكر أدم سمث , والذي تم ملاحظته وجود تأثير واضح لفكر إبن خلدون على فكر أدم سمث والذي تعد أفكاره أحد مرتكزات تطور السياسة الأقتصادية والنمو الاقتصادي في عصره , فمن هذا المنطلق جاء البحث ليبين مدى تأثير الفكر الإقتصادي الاسلامي متمثلا بفكر إبن خلدون على الفكر الإقتصادي الكلاسيكي متمثلا بفكر أدم سمث.

لذا فإن البحث حول آراء ابن خلدون الاقتصادية يحمل أهمية كبيرة في الفهم العميق للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي للأمم والمجتمعات. ومن الأسباب التي تبرز أهمية هذا النوع من

(١) العوضي, رفعت , في الاقتصاد الاسلامي , الدوحة , رئاسة المحاكم الشرعية في قطر , ١٤١٠ هـ , ص ٤٠-٤٢.

(٢) خضر , عبد العليم ,اسس المفاهيم الاقتصادية في الاسلام , مكة المكرمة , رابطة العالم الاسلامي , ١٩٨٥م , ص ٩١.

البحوث هي:

١ – تطرق البحث الى كيفية تأثير العوامل التاريخية والاجتماعية على التطور الاقتصادي للأمم , والذي بين بشكل أعمق كيف شكلت هذه العوامل هويتها الاقتصادية.

٢ – بين البحث مدى قابلية تطبيق نظريات ابن خلدون في تفسير وفهم الظواهر الاقتصادية الحديثة ومواجهة التحديات الاقتصادية المعاصرة.

٣ – ركز البحث الى كيفية تأثير الهياكل الاجتماعية والعائلات على القوى الاقتصادية والتطور الاقتصادي، مما يساهم في فهم أعمق لتفاعلات المجتمع والاقتصاد.

٤ – أشار ابن خلدون الى تأثير الظلم وعدم المساواة على الاقتصاد، والذي ينعكس بدوره نحو ضرورة العدالة الاجتماعية كعنصر أساسي لتحقيق التنمية الاقتصادية.

٥ - يمكن استخدام نتائج البحث لتحليل تطبيقات أفكار ابن خلدون في سياقات معاصرة والتفاعل مع التحولات الاقتصادية الحديثة.

٦ - يسهم البحث في نشر الوعي حول التراث الفكري والثقافي لابن خلدون و إبراز أهميته في دراستنا للتاريخ والاقتصاد.

٧ – يمكن من خلال نتئج البحث توجيه النقاش حول قضايا اقتصادية معاصرة ، مثل التنمية المستدامة والتحديات الاقتصادية الحديثة، باستخدام أفكار ابن خلدون كنقطة انطلاق.

هدف البحث :

يهدف هذا البحث الى اجراء مقارنة بين الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي متمثلا بالفكر الاقتصادي لابن خلدون كنموذجا للفكر الاقتصادي الاسلامي وبين الفكر الاقتصادي الغربي متمثلا بالمدرسة الكلاسيكية وروادها ادم سمث , كما يهدف البحث الى إبراز دور الفكر الاقتصادي الاسلامي وأثاره في الفكر الأقتصادي الغربي والذي بنيت علية السياسة الإقتصادية فيما بعد , ومن الأهداف التي يمكن أن تشكل جزءًا مهما من البحث هي :

١ - مناقشة وتحليل الأفكار والمفاهيم الرئيسية التي قدمها ابن خلدون في مجال الاقتصاد.

٢- تبيان الكيفية التي يربط ابن خلدون بين الظواهر الاقتصادية والعوامل الاجتماعية والتاريخية.

٣ - دراسة كيف أثرت الفكار الاقتصادية لابن خلدون على الفكر الاقتصادي في العصور اللاحقة.

٤ - تفسير وتحليل التطبيقات العملية للآراء الاقتصادية لابن خلدون في مجتمعات معينة.

٥ - التأكد من مدى قابلية تطبيق مفاهيم ابن خلدون في فهم وحل المشكلات الاقتصادية المعاصرة.

٦ - مقارنة ما إذا كانت بعض النظريات الاقتصادية المعاصرة تدعم أو تتعارض مع أفكاره.

٧ - توضيح دور مفهوم العدالة الاجتماعية في آراء ابن خلدون حول الاقتصاد.

٨ - تقييم وتحليل وتفسير كيف يمكن أن يسهم تفهمه للعدالة في تحقيق التنمية لاقتصادية.

ج. مشكلة البحث :

مشكلة البحث المطروحة تستند إلى الحاجة الملحة لتحليل تطبيق آراء ابن خلدون في مجتمعاتنا الحديثة ، حيث يواجه العديد من الباحثين والقرّاء تحديات في فهم كيف يمكن أن تكون تلك الآراء ذات أثر وجدوى في سياق العصر الحديث , إذ تسعى المشكلة إلى استكشاف إمكانية استفادة من التجارب الفكرية لابن خلدون في فهم ومعالجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة.

وتُعد مشكلة البحث التي سيتم التركيز عليها هي «تحليل أثر تطبيق آراء ابن خلدون الاقتصادية في سياق معاصر: دراسة حالة لفهم التحديات والفرص» واستكشاف مدى قابلية تطبيق وتكامل فكر ابن خلدون في المجتمعات الحديثة والتحديات التي يمكن أن تواجه هذا التطبيق , إذ يركز البحث على تحليل كيف يمكن لافكار ابن خلدون في مجال الاقتصاد أن تساهم في تفسير التحولات الاقتصادية المعاصرة وتوفير إطار فهم للتحديات والفرص التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث , وتوضيح التأثير المحتمل لمفاهيمه حول العدالة الاجتماعية والتكامل الاجتماعي في بناء اقتصاد قائم على المساواة والتنمية المستدامة, اذ أخذ موضوع تأثير الفكر الاقتصادي الاسلامي على الفكر الغربي متمثلا بالمدرسة الكلاسيكية وروادها أدم سمث أهتماما متزايدا من قبل الكثير من المفكرين الإقتصاديين , فهناك العديد من الأراء منهم من يرى ان الفكر الاقتصادي الاسلامي كان المحفز الاساس للفكر الاقتصادي الكلاسيكي وان الفكر الاقتصادي الكلاسيكي قد نهل من الفكر الاقتصادي الاسلامي الكثير بل ان الكثير من نظرياته الاقتصادية قد بنيت على نظريات واراء اقتصادية اسلامية , ومنهم من يرى ان الفكر الاقتصادي الكلاسيكي قد بني لذاته ولا يوجد تاثير للفكر الاقتصادي الاسلامي عليه , ولكن المتعمق في البحث يرى وبشكل واضح

ان ضوء الشمس لا يمكن ان يحجب وان مابني من افكار في تلك الحقبة اساسه أفكار اقتصادية اسلامية نهلت منها اوربا فيما بعد.

فرضية البحث :

أنطلق البحث من فرضية إن هناك تأثير واضح وكبير للفكر الإقتصادي الإسلامي متمثلا بفكرابن خلدون على الفكر الإقتصادي الكلاسيكي متمثلا بفكر أدم سمث والذي بنيت عليه السياسات الاقتصادية الكلاسيكية فيما بعد على ضوء معطيات الدراسة.

منهجية البحث :

أعتمد البحث منهجية الدراسة والتحليل الاقتصادي المقارن بين كل فكرة لابن خلدون وما يقابلها من فكرة لأدم سمث من خلال الأعتماد على جملة من المصادر ذات العلاقة بالموضوع , ومن ثم تفسير نتائج مابنية عليه أفكار أدم سمث وأساس هذه النتائج ومقارنتها بأفكار ابن خلدون.

د. خطة البحث :

يتالف بحثي هذا من مقدمة وبحثين وخاتمة (الأستنتاجات والمقترحات تغطي دراستها مقارنة بين الفكر الاقتصادي الاسلامي متمثلا بابن خلدون والفكر الاقتصادي الغربي متمثلا بالمدرسة الاكلاسيكية وروادها ادم سمث وديفيد ريكاردو.

اشتملت المقدمة على التعريف بالموضوع وسبب اختياره واهميته ونطاق البحث وتحليل المصادر.

تناولت في المبحث الاول الفكر الاقتصادي لابن خلدون وبينت فيه كيف ان اوربا كانت تعيش سبات عميق وفي فترة مظلمة من تخلف وانحطاط يقابلها تقدم وازدهار حضاري في العالم الاسلامي وقد قسمت المبحث الاول الى مطلبين , المطلب الاول تناولت فيه اراء ابن خلدون في القيمة وفي النقود ورأيه في تدخل الدولة والمالية العامة اما المطلب الثاني فتطرقت فيه الى اراء ابن خلدون في الانتاج وفي التجارة وتقسيم العمل والملكية العامة.. اما المبحث الثاني فقد خصصته لدراسة الفكر الاقتصادي الغربي متمثلا بالمدرسة الكلاسيكية وقسمته الى مطلبين تناولت في المطلب الاول اراء الكلاسيك في الملكية والمنفعة والحرية والمنافسة الحرة ثم عرجت على اراء الكلاسيك في تدخل الدولة , اما المطلب الثاني فقد خصصت الى للمقارنة بين الفكر

الاقتصادي لابن خلدون والفكر الاقتصادي الاكلاسيكي.

ثم أنهيت بحثي بالإستنتاجات والتوصيات بينت فيها اهم ماتم التوصل اليه في هذا البحث , ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول
الفكر الاقتصادي الاسلامي (لابن خلدون ٧٣٢هـ / ٨٠٨هـ)

تعد الفترة الممتدة من القرن الخامس الميلادي الى القرن الخامس عشر الميلادي (العصور الوسطى من الفترات المظلمة في تاريخ اوربا لما وصلت اليه من تخلف وانحطاط , يقابلها من الجانب الثاني تقدم وازدهار حضاري في العالم الاسلامي , اذ تقدم علماء المسلمين في كل شيء وبلغ التقدم الاقتصادي ذروته في القرنين العاشر والحادي عشر الميلادي حيث حققت المجتمعات الاسلامية اعلى معدلات الرفاهية في معظم بقاع الدولة.

ففي المجال الاقتصادي ظهرت عدة مؤلفات تميزت بموضوعاتها المهمة والتي تعد البدايات الاولى للدراسة المنظمة في علم الاقتصاد وقد جاءت مقدمة ابن خلدون في مقدمة هذه المؤلفات من حيث الفكر الاقتصادي الذي تحمله في المجال الاقتصادي والتي استفاد منه الغربيون كثيرا وصنفها ظمن (فلسفة التاريخ بل ان بعض الباحثين أعتبر مقدمة ابن خلدون اشبه ماتكون بكتاب (ثروة الامم لادم سمث.

ان افكار وتحليلات ابن خلدون الاقتصادية لا تبتعد ولا تنفصل عن الاصول الشرعية المستمدة من النصوص القرانية والاحاديث النبوية ولو نظرنا في الاصول العامة للفكر الاقتصادي الاسلامي لوجدناه يؤكد هذه الاصول ويبني افكاره على هداها.

يُعتبر ابن خلدون ، واحدًا من رواد الفكر الاقتصادي الإسلامي , كان لديه رؤية فريدة تتعلق بالعلاقة بين التطورات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على الحضارات , في مؤلفه «المعروف بالمقدمة»، قدم ابن خلدون تحليلاً شاملاً للظواهر الاقتصادية , فكره الاقتصادي الإسلامي يرتكز على مفهوم العصبية ودورها في تشكيل الهياكل الاقتصادية والاجتماعية , ركز على التأثير المتبادل بين الأفراد والمجتمعات , مشددًا على أهمية الفهم الاجتماعي للديناميات الاقتصادية , كما أشار إلى أن التضامن الاجتماعي يلعب دورًا مهمًا في تعزيز الاقتصاد وتحقيق التوازن في المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك، استعرض ابن خلدون الأسباب التي تؤدي إلى انهيار الدول والحضارات , وأشار إلى أهمية العدالة الاقتصادية وتوزيع الثروة بشكل عادل كمحفز للاستدامة الاقتصادية , تجلى تفكيره في تفسير الدوامة التاريخية وتأثيرها على الاقتصاد والمجتمع , بهذه الطريقة , أسهم ابن خلدون في تشكيل الفكر الاقتصادي الإسلامي , حيث دمج بين العلوم الاجتماعية

والاقتصادية , وركز على تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على التطور الاقتصادي , مما يعكس رؤيته الشاملة والمتكاملة للظواهر الاقتصادية في إطار الفهم الإسلامي. (١).

حلل ابن خلدون نظرية النقود ورتب للنقود خاصية وهي الثبات النقدي واعتبر النقود اداة للمبادلة واداة للادخار , ذكر نظرية السكان وبين دورها في الازدهار والعمران وسبق غيره من الاقتصاديين الغربيين باربعة قرون , تطرق للضرائب وبين اثرها السلبي على الاقتصاد , عالج تدخل الدولة في الفعاليات الاقتصادية , وبين علاقة الاقتصاد بالقيمة , ففرق بين الرزق والكسب , حلل اثر الترف على الدولة والافراد وبين انه سبب الانهيار الاقتصادي والاخلاقي وانه المؤذن بالخراب.

المطلب الاول:

١- اراء ابن خلدون في القيمة :

يتجلى تفكيره الفريد والمتقدم في فهم القيمة من خلال تحليله للعلاقات بين القيم والظروف الاجتماعية والاقتصادية , إذ يعكس ابن خلدون في أفكاره الفهم الشامل لكيفية تكوين القيم وتأثيرها على الأمم والحضارات.(٢).

بين ان الكسب هو قيمة الاعمال البشرية فلابد من الاعمال الانسانية في كل مكسوب ومتمول ,لانه ان كان عملا بنفسه مثل الصنائع ,فظاهر , وان كان مقتنى من الحيوانات والنبات والمعدن فلابد فيه من العمل الانساني كما تراه والا لم يحصل ولم يقع فيه انتفاع , ثم ان الله تعالى (خلق الحجرين المعدنيين من الذهب والفضة قيمة لكل متمول وهما الذخيرة والقنية لاهل العالم في الغالب , وان اقتنى سواهما في بعض الاحيان فانما هو لقصد تحصيلهما بما يقع في غيرها من حوالة الاسواق التي هما عنها بمعزل فهما اصل المكاسب والقنية والذخيرة واذا تقرر هذا كله فاعلم ان مايفيده الانسان ويقتنيه من المتمولات انكان من الصنائع فالمفاد المقتنى منه قيمة عمله وهو القصد بالقنية إذ ليس هناك إلا العمل وليس بمقصود بنفسه للقنية وقد يكون مع الصنائع في بعضها غيرها مثل التجارة والحياكة معهما الخشب والغزل الا ان العمل فيهما اكثر فقيمته اكثر وان كان من غير الصنائع فلابد من قيمة ذلك المفاد والقنية من دخول قيمة العمل الذي حصلت به اذ لولا العمل لم تحصل قنيتها وقد تكون ملاحظة العمل ظاهرة في الكثير منها

(١) العوضي , في الإقتصاد الإسلامي , ص ٢٢١١.

(٢) شقير , محمد لبيب , تاريخ الفكر الاقتصادي , بيروت. دار الكتب العلمية. ط١/ ١٤١٨هـ-١٩٧٧م. ص ١١٧.

فتجعل له حصة من القيمة عظمت او صغرت)[١].

من ملاحظة النص السابق نلاحظ ان قيمة السلعة عند ابن خلدون تتحدد على ضوء المنفعة المترتبة منها لفائدة المستهلك , عكس ادم سمث الذي ذكر ان قيمة السلعة تتحدد على ضوء مابذل فيها من نفقة وتكلفة على المنتج , اي ان قيمة كل سلعة تتحد على ضوء مقدار العمل المبذول فيها[٢].

كما اشار ابن خلدون ضمنا في نظرية القيمة او مايعرف اليوم بقانون العرض والطلب والعوامل المؤثرة فيهما بقوله (فتفضل الاقوات عن اهل المصر فترخص اسعارها , فيقصر الموجود منها عن الحاجات قصورا بالغا فيقع فيها الغلاء)[٣].

اي ان قيمة اي سلعة تتحدد بتلاقي قوى العرض والطلب , فمهما بذل من جهد او نفقة او تكلفة في انتاج السلعة ولم يوجد طلب على هذه السلعة فان قيمتها لن تساوي شيئا ولو كانت النفقة او التكلفة المبذولة في السلعة ضئيلة جدا ووجد طلب شديد على هذه السلعة فان قيمة هذه السلعة سوف ترتفع بشكل كبر جدا.

وكلام ابن خلدون هذا طوره الاقتصادي الانكليزي مارشال في كتابه مبادىء الاقتصاد الذي نشر عام ١٨٩٠م دون الاشارة الى المفكر المسلم ابن خلدون في كتابه[٤].

ويذكر ان ابن خلدون في مقدمته قد اشار الى الى نظرية النفقة بقوله (الا ان العمل فيها اكثر فقيمتهما اكثر وقوله في المنفعة (لقلة المنفعة فيها بتلاشي الاحوال فترخص قيمتها وتتملك بالاثمان اليسيرة)[٥] علما ان افكار ابن خلدون هذه قد سبقت مفكري الغرب باكثر من ثماني قرون في تقديره نظرية النفقة ونظرية المنفعة وفي شرحه الى مايعرف اليوم بقانون العرض والطلب.

كما بين ابن خلدون الى مايعرف اليوم بالاقتصاد المعاصر بظاهرة الريع اذ بين ان اثمان العقارات مرتبط بتقدم البلد فارتفاع اثمان العقار عند زيادة العمران انما يرجع الى جهود السكان وكذلك الى

(١) ابن خلدون , ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن (٧٣٢- ٨٠٨هـ , المقدمة , ط٥ , دار القلم , بيروت , ١٩٨٤ , ص ٣٦٣.

(٢) جالبريت , جون كينيت , تاريخ الفكر الاقتصادي , ترحمة أحمد فؤاد بلبع , مراجعة , اسماعيل صبري عبدالله , سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجاس الوطني للثقافة والفنون والاداب , د.ط , الكويت ١٩٧٨ م , ص ٨٠ , وينظر :باتلر , أيمون , أدم سمث , ترجمة علي الحارس , مراجعة : أيمان عبد الغني نجم , ط١ , القاهرة , ٢٠١٤ , ص ٣٦.

(٣) المقدمة , ص٣٦٣٢.

(٤) عفر , محمد عبد المنعم , الاقتصاد الاسلامي ,(الاقتصاد الجزئي , جدة , دار البيان العربي , ١٩٨٥ , ج٣ / ص ٣٨٥ -٣٨٧.

(٥) المقدمة , ص٣٦٥.

ماتقوم به الدولة من خدمات اذ يوصف ابن خلدون حالة البلد بقوله (فانتظمت له احوال رائعة حسنة تحصل معها الفبطة في العقار والضياع لكثرت منافعها حينئذ فتعظم قيمتها ويصبح مالكها من اغنى اهل المصر وليس ذلك بسعيه واكتسابه اذ قدرته تعجز عن ذلك[١] , أما الريع عند أدم سمث فيزداد بمقدار خصوبة التربة وجودة المرعى[٢].

وقد توسع الاقتصادي البريطاني (ديفيد ريكاردو) في نظرية الريع والذي كان من كبار الملاك الزراعيين الذي ادخل عامل خصوبة الارض في قيمتها وبين ان الناس ينتقلون من الاراضي الاقل خصوبة الى الاراضي الاكثر خصوبة فتزداد قيمتها[٣].

٢- آراء ابن خلدون في النقود :

ابن خلدون، المفكر الإسلامي البارز في القرون الوسطى، كان له تفكير فريد في مسألة النقود ودورها في المجتمع. كتب ابن خلدون عن النقود في سياق فلسفته الشمولية والتي تدور حول تفاعل الظروف الاجتماعية والاقتصادية. في نظر ابن خلدون، كان للنقود تأثير عظيم على التنظيم الاجتماعي والتطور الحضاري. يعتبر الاقتصاد والنقود جزءًا من بنية المجتمع، ويربط بينهما بعلاقة تفاعلية. يؤكد ابن خلدون على أهمية فهم السياق الاجتماعي لفهم دور النقود وكيفية تأثيرها على الطبقات المختلفة في المجتمع.[٤].

في فكر ابن خلدون، تعد النقود أداة للتبادل ووسيلة لتسهيل الحياة الاقتصادية. ومع ذلك، يحذر من تأثير الجشع والهوس بالثروة الزائدة، حيث يمكن أن يؤدي هذا إلى انهيار الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية. يربط بين تراكم الثروة وتدهور الأخلاق والقيم في المجتمع.[٥]

في تفصيل آراء ابن خلدون حول النقود، يظهر تفكيره المتقدم في تحليل تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية على دور النقود في بناء المجتمعات. كان ابن خلدون يعتبر النقود جزءًا من النظام الاقتصادي الشامل والذي يتأثر بالظروف التاريخية والثقافية للمجتمع.

---

(١) نفس المصدر , ٣٦٥ ,.

(٢) جالبريت , تاريخ الفكر الإقتصادي , ص ٨١.

(٣) شقير , تاريخ الفكر الاقتصادي , ص٨٦.

(٤) خضير , أسس المفاهيم الاقتصاديه في الاسلام , ص ٢١٤.

(٥) إبن حجر العسقلاني : أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م , الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة , بيروت , دار الجيل , دط , ج٢. ٢٠٠٦ , ص ٦٩٦.

اعتبر ابن خلدون الذهب والفضة نقود خلقية بقوله (ثم ان الله تعالى خلق الحجرين المعدنيين من الذهب والفضة قيمة لكل متمول وهما الذخيرة والقنية لاهل العالم في الغالب وان اقتنى سواهما في بعض الاحيان فانما هو لقصد تحصيلهما بما يقع في غيرها من حواله الاسواق التي هما عنها بمعزل فهما اصل المكاسب والقنية والذخيرة)[١].

كما اشار ابن خلدون الى وظائف النقود التي يتفق عليها جميع الاقتصاديون في الوقت الحاضر وهي , وسيلة للتبادل , ومقياس للقيمة , ومخزن للقوة الشرائية , ووسيلة للدفع الاجل.

اما النقود عند الكلاسيك فهيه مجرد وسيلة لنقل قيم المنتجات من فريق الى فريق اخر اي اننا نستخدمها فقط لتسهيل التبادلات بيننا وبالتالي تصبح وظيفة النقود وسيلة وليست غاية لان الغاية هي الحصول على السلع والخدمات لاستهلاكها وتحقيق المنفعة او استثمارها لجمع الثروة[٢].

ومن هنا يكون الطلب على النقود من اجل اتمام المعاملات التجارية فقط وبالتالي فهو مشتق من الطلب على السلع والخدمات فاذا ارتفع الطلب على السلع والخدمات يرتفع الطلب على النقود ايضا لان وظيفة النقود هي الوساطة في عملية التبادل[٣].

- دور النقود في التبادل والتجارة:

يشير ابن خلدون إلى أهمية النقود كوسيلة لتسهيل التبادل والتجارة. يعتبر النظام المالي والنقدي وسيلة للتبادل الاقتصادي بين الأفراد والمجتمعات، مما يسهم في تحفيز النشاط الاقتصادي وتطوير الحضارة.

- تأثير النقود على القيم والمجتمع :

يربط ابن خلدون بين النقود والقيم الاجتماعية، حيث يرى أن التغيرات في النظام المالي يمكن أن تؤثر على القيم والأخلاق في المجتمع. يحذر من تراكم الثروة والهوس بالرغبة في الثراء، مشيرًا إلى أن ذلك قد يؤدي إلى انهيار الأنظمة الاجتماعية.[٤].

---

(١) المقدمة , مصدر سابق , ص٣٨١.

(٢) أدم سمث , مصدر سابق , ص ٤٦ , وينظر : جالبريت , تاريخ الفكر الإقتصادي , مصدر سابق ص٨٣. .

(٣) جمعة, محمد لطفي , محاضرات في تاريخ المبادىء الإقتصادية والنظامات الأوربية , د.ط , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , جمهورية مصر العربية , القاهرة , ٢٠١٣ , ص٢٩.

(٤) الترميزي , محمد , شرح مقمة ابن خلدون , ط٢ , بيروت , دار الكتاب العربي , ١٩٨٧م , ص ٤ر١٣٢.

- التوازن بين الثروة والأخلاق :

يشدد ابن خلدون على أهمية الحفاظ على التوازن بين التحقيق الاقتصادي والأخلاق، محذرًا من التفرغ لجمع الثروة دون مراعاة للقيم والأخلاق. يعتبر أن هذا التوازن ضروري لاستمرار النظام الاقتصادي واستقرار المجتمع.

- العوامل الثقافية والتاريخية :

يبرز ابن خلدون أهمية فهم العوامل الثقافية والتاريخية في تشكيل نظام النقود والاقتصاد. يعكس نظام النقود تطورات المجتمع وتحولاته الاقتصادية، ولا يمكن فهمه بشكل معزول عن السياق الثقافي والتاريخي. (١).

٣- اراء ابن خلدون في الدولة.

دعى ابن خلدون الى عدم ممارسة الدولة للنشاط الاقتصادي اذ بين في مقدمته (التجارة من السلطان مضره بالرعايا مفسدة للجباية)(٢) , وحذر من ذلك لما يترتب عليه من تراجع وخراب , الا انه يرى ضرورة قيام الدولة بالانفاق العام من اجل تحقيق التشغيل والتوازن الاقتصادي واصفا الدولة بالسوق الاعظم بقوله (السوق ام الاسواق كلها واصلها فان كسدت وقلت مصاريفها فاجدر بمن بعدها من الاسواق ان يلحقها)(٣).

ويقول عن الدولة (ليجري حالها على استقامة بتكافؤ الدخل والخرج والحامية والعملات وتوزيع الجباية على الازاق)(٤).فلا نمو ولا تقدم دون عدل وكل ذلك يقوم على اسس عقدية شرعية مستمدة من منهج الله الذي وضعه للبشر , مدعومة بقوة السلطان والدولة اذ لا يصلح الناس ولا تقوم المجتمعات دون دولة او حكومة فالدولة ضرورة دينية ودنيوية ضرورة دينية لان الفروض والاحكام الشرعية لا يمكن تطبيقها الا بوجود الدولة وهي ضرورة دنيوية لان حفظ حقوق الناس وقيامهم بالواجبات المكلفين بها لايمكن ان يطبق الا بوجود الدولة.

وافكار ابن خلدون هذه هي نفسها التي تبناها علماء الغرب وتبناها كينز ودعى الى تطبيقها في الثلاثينيات من القرن العشرين علما ان الفكر الاقتصادي الكلاسيكي كان يقوم على مبدا المنافسة

---

(١) العوضي ,تراث المسلمين العلمي ,ص ٢٨٢.

(٢) المقدمة , مصدر سابق ص ٢٨٦..

(٣) نفس المصدر , ص ٢٨٦.

(٤) نفس المصدر , ص٣٩٨.

الكاملة وعدم تدخل الدولة وتلقائية تحقيق التوازن الاقتصادي ولكن بعد مجيء كينز وصدور كتابه (النظرية الكنزية عام ١٩٣٦م والذي فند فيه افكار الكلاسيكيين بعدم صحة افكارهم [١].

وهذا التوجه الكنزي يثبت صحة افكار ابن خلدون التي تقوم على ضرورة قيام الدولة بوظائفها من حيث الانفاق العام بكافة اشكاله والاشراف والرقابة والتوجيه في الاحوال الطبيعية.

ولكن ذلك لايعني عدم ممارسة الدولة للنشاط الاقتصادي بشكل عام لان ذلك مضر بالرعايا مفسد للجباية , ويذكر ابن خلدون ان ممارسة السلطان للتجارة تعد من الاثار السلبية على النشاط الاقتصادي (واذا رافقهم السلطان في ذلك وماله اعظم كثيرا منهم فلا يكاد احد منهم يحصل على غرضه في شيء من حاجاته ويحل على النفوس من ذلك غم ونكد[٢] ، كانت آراؤه تعكس تفكيرًا متقدمًا في فهم تطور الدول وعلاقتها بالثقافة والاقتصاد والتاريخ إذ إعتبر الدولة هيكلًا اجتماعيًا يتأثر بالعديد من العوامل، بدءًا من التكوين الاجتماعي وانتهاءً بالظروف البيئية. يرى أن النظام السياسي يتطور على مراحل، حيث تمت ملاحظة الدورات الاجتماعية والاقتصادية في تاريخ الأمم.[٣]أحد الجوانب الرئيسية في أفكاره حول الدولة هو مفهوم العصبية، حيث يشدد على دور الروابط القوية بين أفراد المجتمع في تشكيل هياكل الدولة. يرى أن العلاقات الاجتماعية والأسرة تلعب دورًا حاسمًا في تحديد مصير الدولة وقدرتها على البقاء. بالإضافة إلى ذلك، يشدد ابن خلدون على أهمية العدالة الاجتماعية في استقرار الدولة. يربط بين التوزيع العادل للثروة واستقرار المجتمع، ويحذر من تراكم الثروة في يد القلة، مما يمكن أن يؤدي إلى انهيار الهياكل الاجتماعية. [٤].

يُعتبر الانهيار الحضاري أحد العوامل التي قد تؤثر على الدولة. يشير إلى أن الدولة تمر بدورات زمنية، حيث يبدأ الانهيار بعد تراكم الثروة والتركيز السلطوي في يد فئة صغيرة من المجتمع. يعتبر هذا التراكم الذي قد يكون ناتجًا عن التجارة والاقتصاد والسياسة، سببًا في فقدان التوازن وانهيار الهياكل الاجتماعية. في سياقه الاقتصادي، يرى ابن خلدون أن تنظيم الدولة يؤثر على النظام الاقتصادي. يُظهر رأيه في أن السياسات الاقتصادية يجب أن تكون تابعة للواقع الاجتماعي، وأن

---

(١) شقير , تاريخ الفكر الاقتصادي , ص٩٠. ٥.

(٢) المقدمة , ص ٢٨٦.

(٣) الشكعة , مصطفى , الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته , ط٢ , القاهرة , الدار المصرية اللبنانية , ص ٣٩٩.

(٤))- جالبرين , تاريخ الفكر الاقتصادي , ص ١٢٣.

توجيه الدولة للنشاط الاقتصادي يجب أن يتناسب مع احتياجات المجتمع وبيئته.

من كلام ابن خلدون هذا نستنتج انه كان ينادي بمذهب الحرية الاقتصادية في مجال الانتاج والتبادل وقد ظهر مصطلح الحرية الاقتصادية عند الطبعيين في القرن الثامن عشرمما يعني ان افكار ابن خلدون سابقة للفكر الغربي بعدة قرون بل يمكن القول ان ابن خلدون هو المؤسس لمذهب الحرية الاقتصادية(١).

٤- اراء ابن خلدون في المالية العامة.

ابن خلدون، المفكر الإسلامي في القرون الوسطى، قدم آراءً فريدة حول المالية العامة وكيفية تأثيرها على تكوين الدولة والمجتمع. يرتبط فهمه بالتفاعلات بين الأوضاع المالية والعوامل الاجتماعية والسياسية. من وجهة نظر ابن خلدون، تعتبر المالية العامة عاملًا محوريًا في بناء الدولة وتحديد مسارها. يشدد على أهمية توجيه السياسات المالية بطريقة تتناسب مع احتياجات المجتمع وتوجهاته. يُعتبر التوازن في التخطيط المالي وتوزيع الثروة بشكل عادل أمورًا حيوية لاستقرار الدولة(٢).

يحذر ابن خلدون من تركيز الثروة في يد القلة، حيث يرى أن هذا يمكن أن يؤدي إلى التمييز الاجتماعي والفوارق الاقتصادية، مما يشكل تهديدًا للاستقرار الاجتماعي. يشدد على أن السياسات المالية يجب أن تكون عادلة وتخدم مصلحة الجميع، مع التركيز على العدالة الاجتماعية. ابن خلدون كان يتفحص العلاقة بين المالية العامة والاستقرار الاجتماعي والسياسي، وكانت آراؤه تتناول قضايا عدة (٣).

---

(١) العوضي , رفعت , تراث المسلمين العلمي في الاقتصاد , القاهرة , مركز صالح كامل , جامعة الازهر , ١٩٨٨م , ص٤٩ .٦٠.

(٢) عطوان , مروان , الأسواق النقدية والمالية: البورصات ومشكلاتها في عالم النقد والمال , الجزائر. , ج٢. ٢٠٠٣ ص ١٢٣.

(٣) السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (٩١١هـ / ١٥٠٥م , الأشباه والنظائر ,ط٢ , تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. بيروت. دار الكتاب العربي , ١٩٨٧م. ص ٣٢٣.

- العدالة الاقتصادية والاجتماعية :

يشدد ابن خلدون على ضرورة تحقيق العدالة في توزيع الثروة. يروج لفهم متوازن للمالية العامة يحقق توازنًا اقتصاديًا يحافظ على العدالة الاجتماعية، ويتجنب التفاوتات الكبيرة في التوزيع.

- التحفيز الاقتصادي :

كان يعتبر أن التوجيه الصحيح للمالية العامة يمكن أن يكون محفزًا للنمو الاقتصادي. يرى أن استثمار الثروة العامة في المشاريع الاقتصادية والبنية التحتية يمكن أن يعزز التنمية المستدامة.

- استدامة الحكم :

يربط بين فهم جيد للمالية العامة واستدامة الحكم. يرى أن سوء إدارة المالية العامة يمكن أن يؤدي إلى الاضطرابات الاجتماعية والتقلبات السياسية، في حين يؤكد على أهمية استقرار الحكومة لتحقيق التنمية المستدامة.

- التوازن بين الإنفاق والتوفير :

كان يحث على التوازن بين إدارة الإنفاق وتحقيق التوفير. يعتبر أن التبذير والإسراف في الإنفاق العام يمكن أن يكونا سببًا في تدهور الاقتصاد واستقرار الدولة. (١).

يرى ابن خلدون انهوا كلما زاد العمران وانتقلت الدولة من الطابع البدوي الى الطابع الحضري تتزايد نفقاتها اكثر من ايراداتها فيحدث العجز مما يظطرها الى اللجوء الى فرض الضرائب لتمويل هذه النفقات بقوله (اعلم ان الدولة اذا ضاقت جبايتها بما قدمناه من الترف وكثرت العوائد والنفقات وقصر الحاصل من جبايتها على الوفاء بحاجياتها ونفقاتها واحتاجت الى المال والجباية فتارة توضع المكوس على بياعات الرعايا واسواقهم وتارة بالزيادة في القاب المكوس ان كان قد استحدث من قبل وتارة بمقاسمت العمال والجباة وامتلاك عظامهم لما يرون انهم قد حصلوا على شيء طائل من اموال الجباية لا يظهره الحسبان)(٢).

وبين ابن خلدون ان ضغط النفقات يؤدي الى اثار انكماشية وبالتالي اثار سلبية عاى النشاط الاقتصادي لذى دعا الى ضرورة قيام الدولة بالانفاق لانها كما يقول (ان الدولة هي السوق

(١) العوضي ,تراث المسلمين العلمي , ص ٣٦٩.

(٢) المقدمة , ص٧ر٢٨١.

الاعظم للعالم ومنه مادة العمران فاذا احتجن السلطان والحامية وانقطع ايضا ما كان يصل منهم لحاشيتهم وذويهم وقلت نفقاتهم جملة وهم معظم السواد ونفقاتهم اكثر مادة للاسواق ممن سواهم فيقع الكساد حينئذ في الاسواق وتضعف الارباح في المتاجر فيقل الخراج)[١].

كما ذكر ان الجباية لابد ان تتسم بالمساواة والعدالة والملائمة والقدرة على الدفع وهذه القواعد تنطبق على ما وصا به الفكر الاقتصادي الحديث , واوضح ان الجباية مقدارها معلوم ولا تزيد ولا تنقص وان زادت بما يستحدث من المكوس فيصير مقدارها بعد الزيادة محدودا فاذا وزعت الجباة على الاعطيات وقد حدثت فيها الزيادة لكل واحد بما حدث من ترفهم وكثرت نفقاتهم نقص عدد الحامية حينئذ عما كان قبل الاعطيات[٢].

والملاحظ هنا ان ابن خلدون قد بين ان زيادة الضرائب (المكوس) على الناس له اثار سلبية وخطيرة على المجتمع والذي يؤدي بالنهاية الى ضعف الدولة وانهيارها.

المطلب الثاني:

٥- اراء ابن خلدون في الانتاج :

يعتبر ابن خلدون ان الفلاحة (الزراعة والصناعة والتجارة هي ابرز اركان النشاط الاقتصادي ويعد جميع هذه الانشطة منتجة وهو بذلك يسبق الطبعيين الذين اعتبروا الزراعة فقط هي النشاط المنتج في الاقتصاد كماسبق اصحاب المدرسة التجارية (المركنتاليين الذين عدوا التجارة وحدها النشاط المنتج[٣].

اوضح ابن خلدون ان الزراعة مسالة سهله وميسرة لكل من يريد القيام بها فهي لا تحتاج الى مهارات خاصة او تعليم وان الهدف الرئيسي من هذا النشاط هو الحصول على السلع والخدمات الضرورية فهو يتصور ان المجتمع كلما تقدم عمل كل فرد على توفير هذه السلع الغذائية فيزداد المعروض منها فتنخفض اسعارها وهذه نتيجة منطقية لها وان من يحترف النشاط الزراعي في هذه الظروف سوف يضع نفسه في زمرة اصحاب الدخل المنخفض[٤].

---

(١) المقدمة , ص٢٦٤.

(٢) نفس المصدر , ص١٦٩.

(٣) الشكعة , الاسس الاسلامية في فكر ابن خلدون , ص٤٩- ٥١.

(٤) يسري , عبدالرحمن , الاقتصاد الدولي , الاسكندرية , دار الجامعات المصرية , ص٢٨٨ فما بعدها.

اما الصناعة فيوضح ابن خلدون ان معظم الصنائع تحتاج الى التعليم والتدريب قبل الاحتراف فهو يقول (الصناعة هي ملكة في امر عملي فكري ولكونه عمليا هو جسماني محسوس ثم ان الصنائع منها البسيط ومنها المركب , والبسيط هو الذي يختص بالضروريات والمركب هو الذي يختص بالكماليات)[١].

وهنا يقسم ابن خلدون الصناعة الى ثلاث اقسام :

١- صناعة تختص بالحاجات المعيشية الضرورية مثل الحياكة وانشاء المباني.

٢- صناعة تختص بالافكار مثل استنساخ الكتب وتجليدها وكذلك الشعر.

٣- صناعة تختص بالسياسة مثل الجندية وامثالها.

كما تفوق ابن خلدون في افكاره على ادم سمث الذي كان يعد النشاط الاقتصادي الذي يضيف سلعا مادية فقط هو النشاط المنتج ومن هنا نلاحظ ان افكار ابن خلدون تنطبق الى ما توصل اليه الفكر الاقتصادي الحديث الذي يعتبر كل نشاط يضيف سلعا مادية او معنوية هو نشاط منتج.

ومن اقواله في هذا الجانب (واما الفلاحة والصناعة والتجارة فهي وجوه طبيعية للمعاش اما الفلاحة فهي متقدمة عليها كلها بالذات اذ هي بسيطة وطبيعية فطرية واما الصنائع فهي ثانيتها ومتاخرة عنها لانها مركبة وعلمية تصرف فيها الافكاروالانظار واما التجارة وان كانت طبيعية في الكسب فالاكثر من طرقها ومذاهبها انها هي تحيلات في الحصول على ما بين القيمتين في الشراء والبيع لتحصل فائدة الكسب من تلك الفضلة)[٢].

نستنتج من هذا انه كان يربط بين فعالية الإنتاج وتحقيق التنمية الاقتصادية , ويعتبر أن توجيه الجهود نحو إنتاج السلع والخدمات يسهم في تعزيز قوة الحضارة والدولة , يروج لأهمية تحفيز الإنتاج كوسيلة لتعزيز الرخاء والاستقرار, يشدد على أهمية التطور والابتكار في مجال الإنتاج ويدعوا الى تطوير وتحسين العمليات الإنتاجية وتبني التكنولوجيا الحديثة كوسيلة لزيادة الإنتاجية وتعزيز الاقتصاد. [٣] , يرى أن التنظيم المهني والتخصصات في المجتمع تسهم في تحقيق إنتاج فعّال , كما يربط بين العوامل البيئية والجغرافية والإنتاج ويعتبر أن طبيعة البيئة والموقع الجغرافي

(١) المقدمة , ص ٨ر٣١٥.

(٢) (المقدمة , ص٣٨٣.

(٣) عنابة , غازي , الأصول العامة للاقتصاد الإسلامي , ط١ ,دار الجيل , ١٩٩١ , ص ١٥٨.

تلعب دورًا في توجيه الإنتاج نحو مجالات ذات ميزة تنافسية [١], يؤكد على أهمية وجود نظام اقتصادي فعّال يدعم الإنتاج ويوفر بيئة مناسبة للمبادرة الاقتصادية , يروج للتوازن بين القطاعات المختلفة لتحقيق تنويع في الإنتاج وتعزيز الاستقرار [٢].

- اراء ابن خلدون في التجارة :

التجارة في رأي ابن خلدون هي (محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها بالغلاء ايا كانت السلعة من دقيق او زرع او حيوان او قماش وذلك القدر النامي يسمى ربحا)[٣].

كما بين ابن خلدون ان الربح التجاري ياتي اما بخزن السلع حتى ترتفع الاسعار في الاسواق او بنقل السلع من بلد الرخص فيه اسعارها الى بلد اخر ترتفع فيه [٤].

وهنا نلاحظ الى اشارة ابن خلدون الى التجارة الخارجية ودورها في تحقيق المنفعة والتي يترتب عليها نقل السلع من مكان الى مكان اخر بقوله (نقل السلع من البلد البعيد المسافة او في شدة الخطر في الطرقات يكون اكثر فائدة للتجار واعظم ربحا)[٥] , علما ان اغلب السلع المنقولة من اماكن بعيدة تكون نادرة في الاسواق التي تجلب اليها والحاجة لها قائمة.

قدم رؤى هامة حول مفهوم التجارة وكيف يمكن لها أن تؤثر في تطوير الحضارة وتكوين الدولة. يركز تفكيره على التجارة كعنصر محوري في تحديد مسار الأمم والثقافات. من وجهة نظر ابن خلدون، يعتبر التجارة وسيلة لتبادل السلع والثقافات بين الأمم. يروج لفكرة أن الاستفادة من التجارة يمكن أن تكون محفزًا للتنمية الاقتصادية وتبادل المعرفة بين الشعوب. [٦].

يبين أن التجارة تساهم في تكوين الروابط الاقتصادية والاجتماعية بين مختلف المجتمعات، مما يسهم في تعزيز التفاهم المتبادل والتسامح بين الأمم. يرى في هذا التفاعل الثقافي نقل الأفكار والابتكارات بين الحضارات. من الناحية الاقتصادية، يؤكد ابن خلدون على أهمية التنوع وتعدد مصادر الدخل من خلال التجارة. يروج لفكرة أن تحفيز التجارة يمكن أن يسهم في تعزيز

---

(١) الشكعة , الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته , ص ٥٢٣.

(٢) أباظة ,دسوقي ابراهيم ,الاقتصاد الإسلامي: مقوماته منهاجه , ط٢ , لبنان , دار لسان العرب , ٢٠٠٧.ص ٥٢.

(٣) نفس المصدر , ص٣٩٤.

(٤) يسري , الاقتصاد الدولي , ص٢٨٥ – ٢٨٨ر٩.

(٥) المقدمة , ص٣٩٦.

(٦) عنابة ,الأصول العامة للاقتصاد الإسلامي , ص ١٧٨.

الاستقرار الاقتصادي وتوسيع فرص العمل [١].

يؤكد ابن خلدون على أن التجارة تساهم في تبادل الأفكار والثقافات بين الشعوب. يرى أن هذا التفاعل الثقافي يعزز التنوع ويسهم في تطور المجتمعات واستمرار تقدمها , يربط بين نشوء مراكز تجارية والتأثير على البيئة والجغرافيا , يرى أن التجارة تسهم في تشكيل المدن وتحديد مسارات الاتصال، مما يؤثر في تنظيم المجتمع والاقتصاد. [٢].

يشدد على أن التجارة قد تكون عاملاً مؤثرًا في تحديد السلطة والتوازنات السياسية , يربط بين الثروة المتراكمة من خلال التجارة وقوة الدولة ، ويحذر من فساد الحكم نتيجة للسعي الجشع للثروة.

يروج لفكرة أن التجارة تشجع على الابتكار وتقديم فرص جديدة , ويعتبر أن التبادل الثقافي الذي يحدث من خلال التجارة يسهم في تقدم المجتمعات وتطويرها.

يركز على كيف يمكن أن تؤثر التجارة في تشكيل هيكل المجتمع , يشدد على التفاعل بين الطبقات الاجتماعية وكيف يمكن للتجارة أن تؤثر في توزيع الثروة والسلطة. [٣].

نستنتج من كلام ابن خلدون هذا ان التجارة الخارجية اكثر ربحا من التجارة الداخلية بقوله (وبهذا تجد التجار الذين يولعون بالدخول الى بلاد السودان ارفة الناس واكثرهم اموالا لبعد لبعد طريقها ومشقته فتجد سلع السودان قليلة لدينا فتختص بالغلاء وكذلك سلعنا لديهم فتعظم بضائع التجار من تناقلها ويسرع اليهم الغنى والثروة من اجل ذلك)[٤].

٧- اراء ابن خلدون في المزايا النسبية (تقسيم العمل).

بالرجوع الى افكار ابن خلدون الاقتصادية نجده يقر ان فوائد تقسيم العمل تزداد كلما كبر البلد واتسع والعكس صحيح اذ يقول في فصل المعاش وبيان الرزق والكسب (فيتزيد الرفه كذلك وتتسع الاحوال ويجيء الترف والغنى وتكثر الجباية للدولة بنفاق الاسواق فيكثر مالها

---

(١) محمد , قطب ابراهيم , السياسة المالية للدول الاسلامية , القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط/١٩٨٨م. ص ١٧٧.

(٢) عنابة , الأصول العامة للاقتصاد الإسلامي , ص ٢٠١.

(٣) المقريزي : تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ , السلوك لمعرفة دول الملوك , ط١ ,تحقيق : محمد عبد القادر عطا ,بيروت.دارالكتبالعلمية , ١٩٧٧م , ص١٠ر١٢١.

(٤) المقدمة , ص٣٩٧.

ويشمخ سلطانها)[١].

يعتبر تقسيم العمل أمرًا حيويًا في بناء المجتمع وتنظيمه. يركز على أهمية توجيه الجهود البشرية نحو مجالات مختلفة من الإنتاج والخدمات لتحقيق التخصص والفعالية في الأداء.

١. تقسيم العمل وتحسين الإنتاج.

يؤكد ابن خلدون على أن تقسيم العمل يسهم في تحسين الإنتاجية. يرى أن عناصر المجتمع يجب أن تتخذ أدوارًا مختلفة استنادًا إلى مهاراتها وقدراتها، وهذا سيساهم في تعزيز كفاءة العمل وجودة المنتجات.

٢. تقسيم العمل وتنويع الاقتصاد:

يربط ابن خلدون بين تقسيم العمل وتنويع الاقتصاد. يروج لفكرة أن تخصص الافراد في مجالات محددة يمكن أن يسهم في تطوير قدرات المجتمع وتوسيع مجالات الاقتصاد. [٢].

٣. التأثير على هيكل المجتمع.

يعتبر ابن خلدون أن تقسيم العمل يلعب دورًا في تشكيل هيكل المجتمع. يشدد على أن توزيع الوظائف والمهن بين الفراد يمكن أن يؤثر في التفاعلات الاجتماعية والطبقات في المجتمع.

٤. تحقيق التكامل الاجتماعي.

يروج لفكرة أن تقسيم العمل يمكن أن يحقق التكامل الاجتماعي. يرى أنه من خلال تعاون الأفراد في مجالات مختلفة يمكن تحقيق توازن في الحياة المجتمعية.

٥. تأثير البيئة والجغرافيا:

يربط ابن خلدون بين تقسيم العمل وظروف البيئة والجغرافيا. يروج لفكرة أن الظروف البيئية يمكن أن تؤثر في اختيار المهن وتوجيه توجهات تقسيم العمل. [٣].

والملاحظ ان افكار ابن خلدون هذه اخذها ادم سمث وعمل بها في كتابه ثروة الامم[٤]ونادى بها ريكاردوا وطبقها على التجارة الدولية وذكر ان فكرة تقسيم العمل ينجم عنها زيادة الكفاية

---

(١) نفس المصدر , ص٣٦٥.

(٢) الشكعة ,الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته , ص ١١ر٥٧٥.

(٣) الزركلي : خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ , الأعلام ,ط٣ , بيروت , ١٩٨٩م , ص ٢٠٣.

(٤) أدم سمث , مصدر سابق , ص٣٥ , وينظر : جمعة , محاضرات في تاريخ المبادىء الإقتصادية والنظامات الاوربية , ص٢٧.

والانتاجية والنمو والتقدم وكان ادم سمث قد اشترط تقسيم العمل بفكرة اتساع السوق واخذها ريكاردو وطورها بدلا من السوق المحلي الى السوق الدولي[١] اما بالاساس فهي فكرة ابن خلدون (كلما كبر البلد واتسع سرقت منه دون الاشارة اليه.

- اراء ابن خلدون في الملكية :

من المعروف ان شكل ملكية الثروة ووسائل الانتاج تحدد مضمون اي نظام اقتصادي , اذ اتبع ابن خلدون في نظريته للملكية موقف الفكر الاسلامي الذي يسمح بالملكية المزدوجة اي الملكية العامة لها مواطنها ولا يجوز ان تتعدى هذه المواطن وكذلك الملكية الخاصة , لذا اقر ابن خلدون الملكية الخاصة واعتبرها مشروعة لانها تساير الفطرة الطبيعية للانسان وهذه الملكية محددة بقيود ومباديء الشريعة الاسلامية , كما اقر ابن خلدون الملكية العامة واعترف بها فكل ما كان ضروريا للجميع يدخل ظمن نطاق الملكية العامة , ويعد من الداعمين والمؤيدين للملكية الخاصة[٢] , اذ يقول (أعلم لن المدن قرار يتخذه الأمم..... وتتوجه الى إتخاذ المنازل للقرار)[٣].

وذكر إن (إن البناء وإختطاط المنازل إنما هو من منازع الحضارة التي يدعوا اليها الترف والدعة)[٤].

قدم آراءً متنوعة حول مفهوم الملكية ودورها في تكوين المجتمع وتأثيرها على السياسة والاقتصاد , كانت آراءه حول الملكية تعكس رؤيته الشاملة لتفاعلات الحضارة وتطور المجتمع.

١. الملكية والسلطة.

يعتبر أن الملكية ترتبط بشكل كبير بالسلطة ، حيث يروج لفكرة أن الملكية تمثل مصدرًا قويًا لتحقيق السلطة والنفوذ , يشير إلى أن الثروة والملكية يمكن أن تكونان عوامل رئيسية في تحديد

---

(١) شقير, تاريخ الفكر الاقتصادي, ص ٨٦, وينظر : يسري, الاقتصاد الدولي, ٢٨٩-٢٩٣ .

(٢) رودنسون , مكسيم , الإسلام والرأسمالية , ترجمة: نزية الحكيم , ط٤, دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٨٢م , ص١٣١.

(٣) المقدمة , ص ٢٧٥.

(٤) نفس المصدر , ص٢٧٢.

هيكل الحكم[١].

٢. تأثير الملكية على التوازن الاجتماعي:

يحذر ابن خلدون من تراكم الملكية في يد القلة , معتبرًا أن هذا يمكن أن يؤدي إلى فقر وعدم التوازن اجتماعي والإقتصادي ويركز على أهمية توزيع الثروة بشكل عادل لتحقيق استقرار المجتمع.

٣. التأثير على الاقتصاد:

يشدد على أن الملكية تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل الهيكل الاقتصادي للمجتمع ويروج لفكرة أن توزيع الملكية يؤثر على فرص الاستثمار والتنمية الاقتصادية ، ويحث على تحقيق توازن في هذا السياق. [٢].

٤. تأثير الملكية على النمو الاقتصادي:

يرى ابن خلدون أن توجيه الملكية نحو الاستثمارات الإنتاجية يمكن أن يسهم في تحفيز النمو الاقتصادي. يعتبر أن الملكية الفعّالة يمكن أن تكون دافعًا للابتكار وتحسين الهيكل الاقتصادي.

٥. تأثير الملكية على هيكل الحضارة:

يربط ابن خلدون بين الملكية وهيكل الحضارة. يعتبر أن نمط الملكية يمكن أن يلعب دورًا في تحديد كيفية تطور وتكوين الحضارة ، وكيف يتم تنظيم المجتمع.[٣].

---

(١) جمعة ,محاضرات في تاريخ المبادل الاقتصاديه, ص ٢٧٨ر١٢.

(٢) التركماني , عدنان خالد , السياسة النقدية والمصرفية في الإسلام , بيروت. مؤسسة الرسالة. دط/ ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م. ص ٢٠.

(٣) العربي , محمد عبداللة ,الاقتصاد الإسلامي في تطبيقه على المجتمع المعاصر , الكويت. مكتبة المنار. ٢٠٠٥ ص ٤٤.

لذا يعتبر ابن خلدون الملكي الخاصة غريزة خاصة بالانسان تحفزه على العمل , ورأى إنها عندما تصيح عرضة للاعتداء تضعف الحوافز على العمل وينعكس أثر ذلك سلبا في قوة الدولة فيؤدي الى إنهيارها , وهو بهذا التعبير الإقتصادي يعد أكثر تقدما من الكلاسيك (أدم سمث والذين يعدون الملكية الخاصة جزءا من النظام الطبيعي)[١].

(١) سول , جورج , المذاهب الإقتصادية الكبرى , ترجمة : راشد البراوي , ط٢ , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ١٩٥٧ , ص ٢٧-٣٥..١٣.

المبحث الثاني
الفكر الاقتصادي الغربي (المدرسة الكلاسيكية ١٧٧٦-١٨٧١م)

انبثق هذا المذهب على الاسس التي وضعها الطبيعيون وتطور في انكلترا نتيجة التوسع الاقتصادي وهي فرع من فروع مدرسة الحرية برزت في اواخر القرن الثامن عشر مع ادم سمث , عاشت حوالي مئة عام وبلغت نضجها الفكري الكامل في اعمال دافيد ريكاردو وجون ستيوارت ميل , هيمنت نظريات المدرسة الكلاسيكية على الفكر الاقتصادي البريطاني الى عام ١٨٧٠م وركزت على سياسة النمو الاقتصادي واهمية ان تكون الاسواق حرة من سيادة المنافسة الكاملة والبعد عن اي تدخل حكومي في الاقتصاد , سميت بالكلاسيكية نتيجة للتغيرات والاضافات الطارئة عليها منذ ستينيات القرن التاسع عشر وذلك لتمييزها عن الليبرالية الاجتماعية.

ويعتبر ادم سمث مؤسس المدرسة الاكلاسيكية ومذهب الحرية الاقتصادية وله الفضل في ترسيخ الاقتصاد كعلم , ناقش المنافسة والمتاجرة الحرة المستقلة بشكل كامل عن اي تدخل للدولة ستؤدي الى تعزيز وتقوية ملحوظة للنمو الاقتصادي اذ ان بحث كل فرد لتحقيق وتعظيم مصلحته الخاصة سيقود بالتالي الى تحقيق المنفعة العامة وتظمن كتابه ثروة الامم الذي صدر عام ١٧٧٦م اهم افكاره.

ثم جاء من بعده ديفيد ريكاردو والذي سعى الى تطبيق افكار المدرسة الكلاسيكية بالاعتماد على النظريات الخاصة بادم سمث والتي ضمنها في كتابه مباديء الاقتصاد السياسي.

المطلب الاول :

١- **اراء الكلاسيك في الملكية والمنفعة :** تعد الملكية الخاصة والمنفعة الذاتية من اهم الدوافع الى العمل والانتاج اذ يعتقد الكلاسيك ان هاتين الخاصيتين هي الاساس الاول الذي يدفع الى العمل والانتاج[١] , ويعتقد الكلاسيك ان تعظيم منفعة المجتمع العامة نتيجة حاصل لتعظيم المنفعة الذاتية وقد ثبت للجميع ان هدف الكلاسيك من ذلك هو لتحقيق مصالحهم

(١) ابو الاعلى , المدودي , اسس الاقتصاد بين الاسلام والنظم المعاصرة ومعضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام , جدة , الدار السعودية , ١٩٨٥م , ص٥٠ , وينظر ايضا كمال , يوسف , الاسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة , المنصورة , دار الوفاء , ١٩٨٦م , ص٣٥.

الشخصية[١] فقط حتى لو كانت هذه المكاسب الذاتية على حساب المجتمع والموارد والدليل على ذلك هو ان اصحاب المصانع اللذين لوثو الانهار بمخلفات مصانعهم لا يهمهم تلوث الانهار والبيئة وانما يهمهم كيفية تعظيم ارباحهم الخاصة كذلك اصحاب مصانع السلع الضارة والسموم , الكيمياوية وتجار الاغذية الفاسدة وكذلك الممارسون للانشطة المحرمة شرعا وقانونا لم يفكروا الا بالمكاسب التي يحقيقونها وقد اعترف الاقتصادي ادم سمث بهذه الحقيقة بقوله (قلما يجمع التجار واهل الحرف والصناعات مجلس من الجالس الا انتهى بمؤامرة منهم على مصلحة الجمهور او قرار لرفع اسعار البضائع)[٢].

٢- اراء الكلاسيك في الحرية :

يقوم النظام الكلاسيكي على مبدا الحرية الفردية المطلقة في ممارسة النشاط الاقتصادي[٣] من حيث الحرية في اختيار العمل والحرية في زيادة الانتاج او خفضه وحرية رفع الاسعار او خفضها بما يحقق.

اعلى المكاسب المادية وكذلك الحرية في استخدام وتسريح اي عدد من العمال بما يحقق المصلحة الخاصة وفق الضوابط التي يضعها صاحب العمل دون النظر الى حقوق العمال او مصالحهم العامة.

وهذا النوع من السخرية في العمل الحق اضرارا كبيرة بالايدي العاملة في بداية نشوء الكلاسيكية اذ اضطر العمال الى العمل ساعات طويلة من اجل الحصول على الحد الادنى من الاجور (اجور الكفاف).

وبذلك اصبح العمال كالدواب يعملون ليلا ونهارا ويبيتون في بيوت ضيقة واماكن ملوثة وغير صحية مما اثر سلبا على صحتهم وعقلياتهم وضمحلت اخلاقهم واصبح الاولاد والنساء ثقل عليهم.

وهنا بدا التفسخ الخلقي في المجتمع ولم تبقى ناحية سليمة فيه الا ان ضغط النقابات بتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ادى الى تحسن اوضاع العمال المادية والصحية اما الجوانب

(١) شقير , تاريخ الفكر الإقتصادي , مصدر سابق , ص٧٩ , وينظر : جمعة , محاضرات في تاريخ المبادىء الاقتصادية , ص٢٩.

(٢) ابو الاعلى , اسس الاقتصاد , ص١٤ر٣٥.

(٣) جمعة , محاضرات في تاريخ المبادىء الاقتصادية , ص٣٢.

النفسية والاخلاقية فضلت في تدهور مستمر بسبب عدم وجود الدافع او الشعور الايماني اثناء العمل[١].

٣- اراء الكلاسيك في المنافسة الحرة :

من مباديء الفكر الاقتصادي الكلاسيكي هو المنافسة الحرة التي تؤدي الى التوازن والاعتدال وتحد من الاستغلال والجشع اذ دعى الكلاسيك الى المنافسة الكاملة في العمل والتي تؤدي الى الاجر العادل ومن ثم التخصيص الامثل للموارد[٢] فيما اثبتت التجارب الاقتصادية خطا هذا الاعتقاد اذ ان المنافسة الكاملة هي وهم يستحيل تحقيقها على ارض الواقع لان المنافسة تكون ايجابية عندما تكون بين قوى انتاج متكافيء اما ان تكون بين من يمتلك الثراء (الراسماليين) وبين من لايمتلك الا بدنه وهم (العمال فلن يتضرر من هذه المنافسة الا الحلقه الاضعف وهم (العمال وهذا ينطبق على الشركات العاملة في النشاط الاقتصادي اذ ان الشركات الصغيرة ستكون هي المتضرر الاكثر من المنافسة.

اما من ناحية المستهلك الذي لايملك قوت يوميه ولايملك نقودا كافية لكي يختار فان اختياره سيكون محصورا بالسلع الضرورية من ملبس وماكل الموجودة في السوق لضمان عيشه وعيش عائلته لا بما يرغب.

كما ادعى الكلاسيك ان المنافسة تؤدي الى تحقيق الية السوق وميكانيكية السعر اي ترك قوى العرض والطلب تتفاعل بحرية في النشاط الاقتصادي والاسواق وبالتالي فان الية العرض والطلب هي التي تحدد المستوى العام للاسعار والعكس صحيح اي ان ارتفا ع او انخفاض الاسعار تحدد الية العرض والطلب في السوق[٣].

٤- اراء الكلاسيك في تدخل الدولة :

الكلاسيكية الاولى لا تؤمن بتدخل او ممارسة الدولة لاي نشاط اقتصادي[٤] ولكن بسبب سوء وفشل الفكر الراسمالي وتفاقم الازمات الاقتصادية وضغط النقابات بدات الدولة تتدخل

(١) شقير , تاريخ الفكر الاقتادي , ص٨٦.
(٢)نفس المصدر , ص٨٤..
(٣) أدم سمث , مصدر سالق , ص١٥ر٤١.
(٤) أدم سمث , ص٥٥.

بشكل تدريجي ويعود هذا التدخل الى السياسة الكنزية في الثلاثينيات من القرن العشرون على اثر الكساد العالمي الكبير والذي اعطى للدولة الضوء الاخضر للتدخل في السياسة المالية والنشاط الاقتصادي وبعد افكار كينز اخذت الحكومات الغربية بالتدخل في الحياة الاقتصادية المختلفة واصبحت مهمة تحقيق الاستقرار والتوازن والرفاه الاقتصادي للشعوب من واجبات الدولة [١].

٥- أراء الكلاسيك في تقسيم العمل :

دعى سمث بضرورة تقسيم العمال الى فريقين :

١- فريق العمال المخرجين.

٢- فريق العمال غير المخرجين.

والاعمال غير المخرجة في نظر سمث هي تلك الاعمال التي تزول بعد تمامها ولا يبقى لها أثر , مثل أعمال الخدم المنزلية , كما يعد سمث أعمال القضاة والمحامين والمعلمين والاطباء وسائر الصناعات الحرة أعمال غير مخرجة[٢] , ويرى ان تقسيم العمل يعد عاملا جديدا في الحياة الاقتصادية اذ ان العامل اذا اختص بعمل فاز فيه بطول العمل وسهل عليه اتقانه , كما ان تقسيم العمل يقتصد كثيرا من الوقت للعامل , كما يسهل ويفتح باب الاختراعات المفيدة في هذا الجانب والبلتالي فان تقسيم العمل سيزيد القدرة الانتاجية للمجتمع[٣].

٦- أراء الكلاسيك في القيمة :

قيمة الشيء عند الكلاسيك تقدر بمقدار العمل المبذول فيها أو المشقة التي يتكبدها العامل وهنا نلاحظ ان العمل هو مقياس القيمة , أي ان عمل الانسان هو المقياس الوحيد لكل شيء , ولصعوبة قياس العمل من حيث النوعية والمهارة كون سمث نظرية جديدة خلاصتها ان قيمة إخراج الشيء هو المقياس الصادق لقيمة تبادله , وبذلك فان الثمن الذي تكلفه الأشياء هو ثمنا طبيعيا لها[٤] , وبذلك أوجد سمث أداتين لتقدير أثمان الأشياء :

---

(١) المدودي , اسس الاقتصاد , ص٣٥.

(٢) جمعة , محاضرات في تاريخ المبادىء الاقتصادية , ص٢٥ , وينظر: أدم سمث , مصدر سابق , ص٣٥..

(٣) جمعة ,محاضرات في تاريخ المبادىء الاقتصادية , ص٢٥ , وينظر : أدم سمث , مصدر سابق , ٣٥..

(٤) جمعة , محاضرات في تاريخ المبادىء الاقتصادية , ص٢٨. وينظر :جالبريت , تاريخ الفكر الاقتصادي , ص١٦ر٨٠.

١- العمل الذي يستدعيه الشيء.
٢- الثمن الطبيعي الذي يتكلفه الشيء.
وقد أخذ الاشتراكيون بطريقة أدم سمث الأولى في تقدير أثمان الأشياء وبنوا عليه مبادئهم.
والملاحظ هنا ان سمث وضع للأشياء ثمنان الأول : فيه تخريجها الطبيعية , والثاني : ثمن السوق , أي الثمن الذي يباع به الشيء وقد يكون هذا الثمن إما أكثر أو أقل من الثمن الطبيعي وإما مساويا له , والثمن يتحدد على ضوء المعروض فإن قل المعروض أرتفعت قيمته وان كثر المعروض قلت قيمته(١).

٧- أراء الكلاسيك في النقود :

يرى الكلاسيك ان النقود ليست الا تجارة ككل المتاجر بل إنها أقل قدرا من غيرها , وان ثروة الامم الحقيقية لاتقدر بالمال إنما تقدر بما فيها من الارض والعمارات والأشياء التي يمكن الأنتفاع بها , بعبارة أخرى إن ثروة البلاد هي المحصول السنوي من أرضها وعملها , أما النقود فهي لاينتفع بها كما ينتفع بالقمح , وهي أداة لتداول الثروة ليس إلا(٢).
ويذكر إن المقدار الكثير من المال لايزيد ثروة الأمة إنما العكس أي يضايقها وما يصدق عن النقود المعدنية يصدق على الأوراق المالية , لذا كانت تلك الأوراق المالية تابعة لقانون ثابت يقضي بأن لاتزيد عن المطلوب ولإ هبطت قيمتها , أما الذي يحرك الناس نحو هذه الأعمال الكبرى ونحو حياة التقدم هو المصلحة الذاتية ورغبة الانسان في تحسين أحواله المعيشية وهي غريزة في داخل الفرد(٣).

المطلب الثاني: نقاط المقارنة بين الفكر الاقتصادي الاسلامي (لابن خلدون والفكر الاقتصادي للمدرسة الكلاسيكية متمثلا ب (أدم سمث).

١- العمل - ركز ابن خلدون على العمل كوسيلة للحصول على المكاسب التي من خلالها ينفق الانسان ما اتاه الله تعالى في وجوه البر والتقوى لسد حاجاته وفي هذا يتخذ العمل عنده عنصرا وتفسيرا دينيا لم تتظمنه تفسيرات الكلاسيك , وبهذا فان العمل عند ابن خلدون هدفه هو تحقيق

(١) جمعة ,محاضرات في تاريخ المبادىء الاقتصادية , ص٢٨ , وينظر :أدم سمث , ص٣٦.
(٢) جمعة , محاضرات في تاريخ المبادىء الاقتصادية , ص٢٩. وينظر:جابليريت , تاريخ الفكر الاقتصادي ,ص٨٣.
(٣) جمعة , محاضرات في تاريخ المبادىء الاقتصادية , ص١٧ر٢٩.

المنفعة العامة وفكره في هذا الجانب مستنبط من الشريعة الاسلامية التي تقوم على تمجيد العمل الشريف الحلال مهما كان نوع العمل ومستواه وطبيعته.

- **اما العمل** - عند الكلاسيك فيقوم على السخرية في العمل لارتباطه بالعبيد ولاصحاب العمل الحرية في اختيار العمل والحرية في زيادة الانتاج او خفضه وحرية رفع الاسعار او خفضها وكذلك الحرية في تسريح واستخدام اي عدد من العمال بما يحقق المصلحة المادية الخاصة لارباب العمل.

٢- القيمة – بين ابن خلدون ان قيمة الشيء تتحدد على ضوء المنفعة المتترتبة منها لفائدة المستهلك وان قيمة السلعة تتحدد بتلاقي قوة العض والطلب فمهما بذل من جهد او نفقة او تكلفة في انتاج السلعة ولم يوجد طلب على هذه السلعة فان قيمتها لن تساوي شيئا والعكس صحيح.

- **اما القيمة** – عند الكلاسيك تتحدد بما فيه من نفقة وتكلفة على المنتج اي ان قيمة السلعة تتحدد بمقدار العمل المبذول فيها.

- **النقود** – عد ابن خلدون النقود نقود خلقية – الله الخالق- واشار الى وظائف النقود التي يتفق عليها جميع الاقتصاديين في الوقت الحاضر وهي :

- وسيلة للتبادل.
- ومقياس للقيمة.
- ومخزن للقوة الشرائية.
- ووسيلة للدفع الاجل.

- **اما النقود** – عند الكلاسيك فهي مجرد وسيلة لنقل قيم المنتجات من فريق الى فريق اخر اي انها تستخدم فقط لتسهيل التبادلات وبالتالي تصبح وظيفة النقود وسيلة وليست غاية لان الغاية هي الحصول على السلع والخدمات لاستهلاكها وتحقيق المنفعة او استثمارها لجمع الثروة.

- **تدخل الدولة** – دعى ابن خلدون الى عدم ممارسة الدولة للنشاط الاقتصادي لان ذلك مضر بالرعايا مفسد للجباية ولكن دعى الى قيام الدولة بالانفاق العام اي نادى بمذهب الحرية الاقتصادية في مجال الانتاج والتبادل.

- **اما الكلاسيك** – فقد نادوا بمبدا المنافسة الكاملة وعدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية وتلقائية التوازن الاقتصادي , ولكن بسبب سوء وفشل الفكر الراسمالي وتفاقم الازمات الاقتصادية وضغط النقابات بدات الدولة بالتدخل التدريجي.

٥- **عناصر الانتاج** – يعتبر ابن خلدون الفلاحة (الزراعة والصناعة والتجارة هي ابرز اركان النشاط الاقتصادي ويعد جميع هذه الانشطة منتجة.

- **اما الكلاسيك** – فيعتبرون النشاط الاقتصادي المنتج هو النشاط الذي يضيف سلعا مادية فقط وركز على الصناعة باعتبارها محور النشاط الاقتصادي وهي التي تخلق سلعا جديدة , عكس ابن خلدون الذي اعتبر كل نشاط يضيف سلعا مادية او معنوية هو نشاط منتج.

٦- **تقسيم العمل** – يقر ابن خلدون ان فوائد تقسيم العمل تزداد كلما كبر البلد وتسع والعكس صحيح.

- **اما الكلاسيك** – فقد اخذ سمث بهذه الفكرة في كتابه ثروة الامم ونادى بها ريكاردو وطبقها على التجارة الخارجية وذكر ان فكرة تقسيم العمل ينجم عنها زيادة الكفاية والانتاجية والنمو والتقدم وكان ادم سمث اشترط تقسيم العمل بفكرة اتساع السوق واخذها ريكاردو وطورها بدلا من السوق المحلي الى السوق الدولي اما بالاساس فهي فكرة ابن خلدون – كلما كبر البلد وتسع – سرقت منه دون الاشارة اليه.

٧- **الملكية** – اقر ابن خلدون الملكية المزدوجة اي الملكية العامة لها مواطنها ولا يجوز ان تتعدى هذه المواطن.

٨. وكذلك الملكية الخاصة لذى اقر ابن خلدون الملكية الخاصة واعتبرها مشروطة أي محددة بمباديء الشريعة الاسلامية , كما اقر الملكية العامة واعترف بها فكل ما كان ضروريا للجميع يدخل ضمن نطاق الملكية العامة.

-**اما الكلاسيك** – فتعد الملكية الخاصة والمنفعة الذاتية من اهم الدوافع الى العمل والانتاج اذ يعتقد الكلاسيك ان هاتين الخاصيتين هي الاساس الاول الذي يدفع الى العمل والانتاج.

٨- **المشكلة الاقتصادية** – يعد ابن خلدون من اوائل من حدد سبب المشاكل الاقتصادية بصورة علمية اذ يقوم تحليله العلمي على تتابع المؤثرات واثار كل مؤثر خلال الفترة الزمنية اذ يقر ان المشكلة تعود الى سلوك الانسان ونظامه وتفريطه بالمهمة الاستخلافية لان الانسان هو خليفة الله في الارض والمتمثل بالاهمال والتقصير في استثمار واستغلال الموارد الطبيعية المتاحة او سوء التوزيع وعدم العدالة في المجتمع.

- **اما الكلاسيك** – فان المشكلة الاقتصادية تتمثل بندرة الموارد الاقتصادية مقابل تنوع وازدياد الحاجات البشرية يعني زيادة في الطلب وندرة في الموارد.

الاستنتاجات

تعد مقدمة ابن خلدون موسوعة علمية لما تحمله في طياتها من تراث علمي اسلامي قل نظيره في فترة من اجمل ما وصل اليه الاشعاع الفكري العربي الاسلامي وجاءت افكاره سابقة للعصر الذي عاش فيه والعصر الذي جاء من بعده , إذ إستمد ابن خلدون كتاباته من الاصول الشرعية للفكر الاقتصادي الاسلامي وهو اول من وضع السمات والمعالم الاولى لنظرية المنفعة ونظرية الريع , كما وضح الملامح الاولى لقانون العرض والطلب , كما اشار الى النقود وحدد وظائفها بشكل دقيق يطابق ماحدده الفكر الاقتصادي الحديث وهي وسيلة للتبادل ومقياس للقيمة ومخزن للقوة الشرائية ووسيلة للدفع الاجل.

ان التشابه الكبير بين الفكر الاقتصادي الكلاسيكي متمثلا بما جاء به أدم سمث وبين ماجاء به ابن خلدون يثبت بشكل قاطع ان الفكر الاقتصادي الكلاسيكي قد استفاد من افكار ابن خلدون بشكل كبير دون الاشارة اليها , وسنقوم بذكر أهم ماتوصل اليه الباحث في النقاط التالية :

١- عد إبن خلدون العمل العنصر الأساسي في الانتاج وجعله المقياس الحقيقي لقيمة الشيء ان كان المجتمع بحاجة الى هذا الشيء , اذ ربط بين العمل المبذول في انتاج السلعة والقيمة وبين القيمة والمنفعة المتأتية منها من جهة ثانية ويرى ان القيمة تتحقق في الاعمال التي تمتد لها يد الانسان , اي ان قيمة السلعة تتحدد على ضوء المنفعة المترتبة منها لفائدة المستهلك.

٢- ارتكز المذهب الاقتصادي عند ابن خلدون على ازدواج شكل الملكية والمنافسة التامة والحرية الفردية وحق تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في جانب زيادة الانفاق على المشاريع العامة وهو بهذا النظام يتطلع الى تحقيق اهداف مادية معينة كالوصول الى اقصى انتاج ممكن وتحقيق المزيد من العدالة الاجتماعية من خلال اعادة توزيع الدخل وتنويع الانتاج.كما ذكر بعدم ممارسة الدولة للنشاط الاقتصادي وعدم منافسة التجار في تجارتهم.

٣- الفلاحة والصناعة والتجارة عند إبن خلدون وجوها طبيعية للمعاش وهي تشكل عناصر الانتاج الرئيسية ومجد العمل الشريف الحلال مهما كانت طبيعة هذا العمل ومستواه عكس الفكر الكلاسيكي الذي ظل الى القرن الخامس عشر يعد هذه الاعمال غير مرغوبة.

٤- كان ينادي بمذهب الحرية الاقتصادية في مجال الانتاج وقد ظهر مصطلح الحرية الاقتصادية هذا عند الطبيعيين في القرن الثامن عشر مما يعني ان افكار ابن خلدون سابقة للفكر الاقتصادي

الغربي بعدة قرون , بل يمكن القول ان ابن خلدون هو المؤسس لمذهب الحرية الاقتصادية.

٥- يعد ابن خلدون من الاوائل اللذين حددوا سبب المشكلات الاقتصادية بصورة علمية اذ يقوم تحليله العلمي على تتابع المؤثرات الاقتصادية واثار كل مؤثر خلال الفترة الزمنية , اذ يقر ان زيادة السكان.

تؤدي الى تقسيم العمل وهذا يؤدي الى زيادة الانتاج ومن ثم زيادة الدخول التي تؤدي الى زيادة الطلب على السلع الترفيهية وهذا التحليل التتابعي لم يطبق الا بعد عام ١٩٣٧م.

٦- يعتبر ادم سمث مؤسس المدرسة الاكلاسيكية ومذهب الحرية الاقتصادية وله الفضل في ترسيخ الاقتصاد كعلم , ناقش المنافسة والمتاجرة الحرة المستقلة بشكل كامل عن اي تدخل للدولة ستؤدي الى تعزيز وتقوية.

ملحوظة للنمو الاقتصادي اذ ان بحث كل فرد لتحقيق وتعظيم مصلحته الخاصة سيقود بالتالي الى تحقيق المنفعة العامة وتظمن كتابه ثروة الامم الذي صدر عام ١٧٧٦م اهم افكاره.

٧- تعد الملكية الخاصة والمنفعة الذاتية من اهم الدوافع الى العمل والانتاج اذ يعتقد الكلاسيك ان هاتين الخاصيتين هي الاساس الاول الذي يدفع الى العمل والانتاج , ويعتقد الكلاسيك ان تعظيم منفعة المجتمع العامة نتيجة حاصل لتعظيم المنفعة الذاتية وقد ثبت للجميع ان هدف الكلاسيك من ذلك هو لتحقيق مصالحهم الشخصية.

٨- دعى الكلاسيك الى المنافسة الكاملة في العمل والتي تؤدي الى الاجر العادل ومن ثم التخصيص الامثل للموارد · فيما اثبتت التجارب الاقتصادية خطا هذا الاعتقاد اذ ان المنافسة الكاملة هي وهم يستحيل تحقيقها على ارض الواقع لان المنافسة تكون ايجابية عندما تكون بين قوى انتاج متكافيء اما ان تكون بين من يمتلك الثراء (الراسماليين) وبين من لايمتلك الا بدنه وهم (العمال فلن يتضرر من هذه المنافسة الا الحلقه الاضعف وهم (العمال وهذا ينطبق على الشركات العاملة في النشاط الاقتصادي اذ ان الشركات الصغيرة ستكون هي المتضرر الاكثر من المنافسة.

٩- الكلاسيكية الاولى لا تؤمن بتدخل او ممارسة الدولة لاي نشاط اقتصادي , ولكن بسبب سوء وفشل الفكر الراسمالي وتفاقم الازمات الاقتصادية وضغط النقابات بدات الدولة تتدخل بشكل تدريجي ويعود هذا التدخل الى السياسة الكنزية في الثلاثينيات من القرن العشرون على اثر الكساد العالمي الكبير والذي اعطى للدولة الضوء الاخضر للتدخل في السياسة المالية والنشاط الاقتصادي.

١٠- ان تقسيم العمل عند الكلاسيك يعد عاملا جديدا في الحياة الاقتصادية اذ ان العامل اذا اختص بعمل فاز فيه بطول العمل وسهل عليه اتقانه , كما ان تقسيم العمل يقتصد كثيرا من الوقت للعامل , كما يسهل ويفتح باب الاختراعات المفيدة في هذا الجانب والبلتالي فان تقسيم العمل سيزيد القدرة الانتاجية للمجتمع.

١١- يرى الكلاسيك ان النقود ليست الا تجارة ككل المتاجر بل إنها أقل قدرا من غيرها , وان ثروة الامم الحقيقية لاتقدر بالمال إنما تقدر بما فيها من الارض والعمارات والأشياء التي يمكن الأنتفا ع بها , بعبارة أخرى إن ثروة البلاد هي المحصول السنوي من أرضها وعملها , أما النقود فهي لاينتفع بها كما ينتفع بالقمح , وهي أداة لتداول الثروة ليس إلا.

التوصيات :

١- دراسة كيف قام ابن خلدون بتكامل الجغرافيا في تفسيره للتطور الاقتصادي وقارن بين تأثير الظروف الجغرافية في فترته وتأثيرها اليوم على التجارة والإنتاج.

٢- البحث عن رؤى ابن خلدون حول دور التجارة في بناء الحضارة واستكشف كيف يمكن تطبيق هذه الآراء على السياقات الاقتصادية الحديثة.

٣- تطرق ابن خلدون إلى تحقيق التوازن بين الإدارة المالية العامة والعدالة الاجتماعية هل يمكن تطبيق هذه المبادئ في أنظمة مالية حديثة.

٤- نظر ابن خلدون إلى تأثير العوامل الثقافية على نمط الاستثمار وتطوير الأعمال , هل يمكن استخدام هذه الآراء لتحليل الاقتصاد الحديث؟

٥- دراسة كيف ربط ابن خلدون بين الملكية والسلطة وتأثيرهما على التنمية الاقتصادية , هل يمكن استخدام هذه الآراء لتحليل العلاقة بين الحكومة والاقتصاد في العصور الحديثة؟

المصادر والمراجع

المصادر :

- إبن حجر العسقلاني : أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).

١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة , بيروت , دار الجيل , دط , ج٢. ٢٠٠٦.

- ابن خلدون , ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد (٧٣٢-٨٠٨ هـ).

٢- المقدمة – ط٥ – دار القلم – بيروت -١٩٨٤.

- الزركلي : خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ).

٣- الأعلام ,ط٣ , بيروت , ١٩٨٩م.

-السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م),.

٤- الأشباه والنظائر ,ط٢ , تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. بيروت. دار الكتاب العربي , ١٩٨٧م.

-المقريزي : تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ ,.

٥- السلوك لمعرفة دول الملوك , ط١ ,تحقيق : محمد عبد القادر عطا ,بيروت.دارالكتبالعلمية , ١٩٧٧م.

المراجع :

باتلر , إيمون.

٧- أدم سمث , ترجمة علي الحارس , مراجعة ايمان عبد الغني نجم , ط١ , القاهرة , ٢٠١٤م.

الترميزي , محمد.

٨- شرح مقمة ابن خلدون , ط٢ , بيروت , دار الكتاب العربي , ١٩٨٧م .

التركماني , عدنان خالد.

٩- السياسة النقدية والمصرفية في الإسلام , بيروت. مؤسسة الرسالة. دط/ ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

جالبريت , جون كينيت.

١٠- تاريخ الفكر الإقتصادي , ترجمة أحمد فؤاد بلبع , مراجعة : اسماعيل صبري عبدالله ,

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب , د.ط , ١٩٧٨م.

جمعة , محمد لطفي.

١١- محاضرات في تاريخ المبادىء الاقتصادية والنظامات الاوربية , د.ط , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , جمهورية مصر العربية , القاهرة , ٢٠١٣م.

خضر, عبد العليم.

١٢- اسس المفاهيم الاقتصادية في الاسلام , مكة المكرمة , رابطة العالم الاسلامي ١٩٨٥م.

-دسوقي :أباظة ابراهيم.

١٣-الاقتصاد الإسلامي: مقوماته منهاجه , ط٢ , لبنان , دار لسان العرب , ٢٠٠٧.

رودنسون , مكسيم.

١٤- الإسلام والراسمالية , ترجمة : نزية الحكيم , ط٤ , دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٨٢م .

سول , جورج.

١٥- المذاهب الاقتصادية الكبرى , ترجمة : راشد البراوي , ط٢ , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ١٩٥٧م.

شقير , محمد لبيب.

١٦- تاريخ الفكر الاقتصادي , القاهرة , دار النهضة , مصر , ١٩٧٧م.

- الشكعة- , مصطفى.

١٧ - الاسس الاسلامية في فكر ابن خلدون , القاهرة , الدار المصرية اللبنانية ,١٩٨٦.

العربي , محمد عبداللة.

١٨- ,الاقتصاد الإسلامي في تطبيقه على المجتمع المعاصر , الكويت. مكتبة المنار. ٢٠٠٥.

عطوان , مروان ,.

١٩- الأسواق النقدية والمالية: البورصات ومشكلاتها في عالم النقد والمال , الجزائر. , ج٢. ٢٠٠٣.

-عفر , محمد عبد العليم.

٢٠- الاقتصاد الاسلامي , الاقتصاد الجزئي , جدة , دار البيان العربي , ١٩٨٥ , الجزء الثالث.

عنابة , غازي ,.

٢١-الأصول العامة للاقتصاد الإسلامي , ط١ ,دار الجيل , ١٩٩١.

- العوضي , رفعت.

٢٢- في الاقتصاد الاسلامي , الدوحة , رئاسة المحاكم الشرعية في قطر , ١٤١٠.

٢٣- تراث المسلمين العلمي في الاقتصاد , القاهرة , مركز صالح كامل , جامعة الازهر , ١٩٨٨م.

كمال , يوسف.

٢٤- الاسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة , المنصورة , دار الوفاء ١٩٨٦.

محمد , قطب ابراهيم ,.

٢٥- السياسة المالية للدول الاسلامية , القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط/١٩٨٨م.

- المدودي , ابو الاعلى.

٢٦- اسس الاقتصاد بين الاسلام والنظم المعاصرة ومعضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام , جدة , الدار السعودية , ١٩٨٥م.

يسري , عبد الرحمن.

٢٧- الاقتصاد الدولي , الاسكندرية , ط١, دار الجامعات المصرية للطباعة والنشر , القاهرة , ٢٠٠٧.

Search plan:

Our research consists of an introduction , two papers ,and a conclusion , The introduction included an introduction to the topic , the reason for choosing , its importance , the scope of the research , and an analysis of the sources , In the first section , we discussed the economic thought of Ibn Khaldun and showed in it how Europe was living in deep slumber and in a dark period of backwardness and decadence , matched by progress and cultural prosperity in the Islamic world , we divided the first section into two topics , The first section dealt with Ibn Khaldun views on value and money , and his opinion on …. State intervention and public finances , As for the second requirement, we addressed Ibn Khaldun views on production and in …. Trade , division of labor and public property.

As for the second section , we devoted it to the study of western economic thought , represented by the classical school , and divided it in the first requirement , we discussed the classical views on property , benefit , freedom , and free competition ,and then we looked at the classical views on state intervention , but the second requirement was devoted to a comparison between thought the economist Ibn Khaldun and the classical economic thought of Adam Smith , than we concluded our research with conclusions and recommendations , than a list of sources and references.

The importance of this research comes from explaining the impact of Islamic economic thought , represented by the thought of Ibn Khaldun , on classical economic thought , represented by the thought of Adam Smith.

This research aims to make a comparison between Islamic economic thought , represented by the economic thought of Ibn Khaldun , as a model for Islamic economic thought , and western economic thought ,represented by the classical school and its pioneers Adam smith.

The most important conclusions reached are :

1- **Work :** Ibn Khaldun focused on work as a means of 0btaining gains thought which a person spend what God Almighty has given him , and works goal is to achieve public benefit , and his idea in this aspect is derived from Islamic law , which is based on glorifying and permissible work , regardless of the type ,level , and nature of the work.

As for work- according to the classics , it is based on the ridicule of work because of its association with slaves, Employers have the freedom to choose work , the freedom to increase or decrease production , the freedom to raise or lower price, as well as the freedom to lay off and employ any number of workers in a way that achieves the private material interest of the employers.

2- **Value :** Ibn Khaldun explained that the value of a thing is determined in light of the benefit from it for the benefit of the consumer , and that the value of the commodity is determined by the convergence of supply force and demand , No matter how much effort , expense , or cost is expended in producing , and there is no demand for this commodity , its value will not be worth anything , and vice versa.

As for the value – according to the classics , it is determined by the expense and cost involved in the product , meaning that the value of the commodity is determined by the amount work put into it.

3-The money : Ibn Khaldun pointed out the functions of money that all economists agree on at the present time ,(A means of exchange , A measure of value , A store of purchasing power , and A means of deferred payment , As for money – according to the classics , it is merely a means of transferring the value of products from one team to another , that is , it is used only to facilitate exchanges , and therefore the function of money becomes a means and not an end , because the end is to obtain goods and services to consume them and achieve benefit , or invest them to accumulate wealth.

4-State intervention – Ibn Khaldun called for the state not to engage in economic activity because that is harmful to the subjects and corrupts collections , but he called for the

state to undertake public spending , this is , he called for the doctrine of economic freedom in the field of production and exchange.. As for the classics , they called for the principle of full competition , non-interference of the state in economic life , and the automaticity of the economic balance , but due to the bad and failure of capitalist thought , the aggravation of economic crises , and the pressure of unions , the state began to gradually intervene.

5-factors of production : Ibn Khaldun considered agriculture industry and trade to be the most prominent pillars of activity economically , all of these activities are considered productive , As for the classics , they consider productive economic activity to be the activity that adds material goods only.

6- Ownership : Ibn Khaldun approved dual ownership , i.e. public ownership has its own citizen and may not exceed this Citizen , as well as private property , Ibn Khaldun approved private property and considered it conditional , that is , limited by the principles of Islamic law , he also approved and recognized public property , so everything that was necessary for everyone falls within the scope of public ownership , As for the classics , private ownership and self-benefit are among the most important motivations for work and production , as the classics believe that these two characteristic are the first basis that drives work and production.

7- The economic problem : According to Ibn Khaldun , the economic problem is due to human behavior , I.e. misuse of available economic resources , as for the classics , the problem is the scarcity of economic resources compared to the diversity of human needs.